# لوح أيوب سورة الصبر

من الآثار المباركة المنزلة بقلم حضرة بهاء الله في ارض العراق

مقدمة عن لوح أيوب سورة الصبر

قصة نزول لوح أيوب سورة الصبر و مضامينه

نص لوح أيوب سورة الصبر

## نزول سورة الصبر في أول يوم من أيام إعلان دعوة حضرة بهاء الله

وبعد ذلك عبر حضرة بهاء الله النّهر بواسطة مركب ومعه ثلاثة من أبنائه هم حضرة عبد البهاء والغصن الأطهر والميرزا محمّد علي (وكانت أعمارهم في ذلك الوقت 18 و 14 و10 أعوام بالتّوالي) وكان معه أيضًا كاتب وحيه الميرزا آقا جان، أمّا الأشخاص الآخرون الّذين رافقوه والّذين نصبوا الخيمة في الحديق النّجيبيّة وأعدّوا العدّة لقدوم حضرة بهاء الله فما تزال هويّتهم مجهولة.

وحين وصول الموكب المبارك إلى الحديقة ارتفع من المسجد نداء "الله أكبر" إيذانًا بصلاة العصر، فدوّى صوته فِي أرجائها وبدا السّرور الفائق عَلَى أسارير وجه حضرة بهاء الله كما تَمشّى بعظمة وجلال فِي شوارع الحديقة المزيّنة بالزّهور والأشجار عَلَى جانبيها والَّتي أضفى عليها عبير الورود وشدو العنادل جوًّا من الجمال والبهجة.

كان أصحاب حضرة بهاء الله قد علموا منذ بعض الوقت أنّ إعلان الدّعوة وشيك وقد نما إلى علمهم ذلك ليس فقط من خلال التّصريحات والتّلميحات الكثيرة الَّتي أدلى بها حضرة بهاء الله أثناء الأشهر القليلة الأخيرة لإقامته فِي بغداد ولكن عَنْ طريق تغيير ملحوظ فِي سلوكه، وممّا دلّ دلالة واضحة دون ريب عَلَى قرب ساعة إعلان الدّعوة هو أنّ حضرة بهاء الله لبس يوم غادر بيته فِي بغداد نوعًا جديدًا من القلنسوة وهو تاج ظلّ يلبسه إلى آخر أيّام حياته.

وقد شرح حضرة عبد البهاء أنّه عند وصول الجمال المبارك إلى الحديقة كشف عَنْ مقامه للحاضرين من أصحابه وأعلن بفرح عظيم عن بدء عيد الرّضوان، وعندئذ اختفت الشّجون والأحزان من قلوب الاحبّاء وحلّت البهجة والسّرور بها، ومع أنّ حضرة بهاء الله كان عالمًا بالآلام والمحن الَّتي تنتظره هو وأصحابه فِي المنفى بدّل الحزن فرحًا وابتهاجًا وأمضى أطيب أوقات ولايته قاطبة فِي حديقة الرضوان، وقد أشار حضرة بهاء الله فِي أحد ألواحه إلى أوّل يوم عيد الرّضوان بأنّه يوم "السّعادة الكبرى" ودعا اتباعه إلى أن يبتهجوا بكلّ فرح وسرور فِي ذكراه.

إنّ الطّريقة الَّتي أعلن بها حضرة بهاء الله دعوته غير واضحة وكذلك هويّة الأشخاص الّذين سمعوا الإعلان، ولكن أحد الأمور الواضحة هو أنّه طيلة إقامته فِي العراق (1852–1863) لم يكن حضرة بهاء الله يصف نفسه بـ "من يظهره الله" ، مع أنّه كان يلمح إلى حقيقة مقامه ويتكلّم بلسان الله فِي ألواحه، وإنّما استعمل عبارة "**من يظهره الله**" فِي حقّ نفسه لأوّل مرّة عندما أعلن دعوته فِي حديقة

الرّضوان، وقال إنّه ذلك الموعود الّذي بشّر به حضرة الباب، والّذي ضحّى بنفسه فِي سبيله والّذي أبرم عهده مع أتباعه من أجله.

كان ذلك يومًا مشهودًا فِي حياة حضرة بهاء الله اشتغل خلاله بأمور بالغة الأهمّيّة آخرها إعلان دعوته وهو أبرز وأهمّ حدث فِي عهد مظهريّته.

من الفوارق المهمّة بين الإنسان وبين مظهر أمر الله هي أنّ الإنسان سرعان ما يخضع فِي وجه العراقيل والبلايا، حتّى إنّ ذوات المواهب الفائقة والقدرات الجبّارة يظهرون عجزهم أمام المصائب الكبرى، إنّهم لا يستطيعون حلّ أكثر من مشكلة واحدة فِي الوقت الواحد، وكثيرًا ما يلجأون إلى استشارة الخبراء قبل أن يتّخذوا قرارًا، أما المظاهر الإلَهِيّة عكس ذلك تمامًا فهم يعملون بمعزل عَن الناس ولا يمكن لأيّ إنسان أن يساعدهم أبدًا، لا تحدّ روح المظهر الإلهيّ بحدود عالم الإنسان وعقله لا يقصر عن مواجهة مشاكل عديدة فِي نفس الوقت، فِي وسط الكوارث عندما يستسلم الرّجال الأقوياء تحت الضّغط يبقى المظهر الإلهيّ منقطعًا عما يجري حوله ويستطيع أن يوجّه اهتمامه اينما شاء، وهذه من أهم ميزات المظهر الإلهيّ.

وقد نزّلت فِي هذا اليوم سورة الصّبر المعروفة بلوح "أيّوب" باسم الحاج محمّد تقي من قاطني نيريز والّذي لقّبه حضرة بهاء الله بـ "أيّوب" فِي هذا اليوم.

(كتاب الايام التسعة إعداد الدكتور شوقي مرعي طبعة أبريل 1987م منشورات دار النشر البهائية في البرازيل ص 181-183)

"وصل جمال القدم بعد ظهر يوم الأربعاء 22 نيسان 1863 الموافق 3 ذي القعدة 1279هـ إلى حديقة نجيب باشا ونزّلت في نفس هذا اليوم سورة الصّبر وبعد ثمانية أيّام أي في اليوم التّاسع من عيد الرّضوان وصلت العائلة المباركة إلى حديقة نجيب باشا المعروفة بحديقة الرّضوان وفي ظهر يوم الأحد 3 أيّار 1863 الموافق 14 ذي القعدة 1279هـ خرج من حديقة الرّضوان في اتّجاه إسطنبول".

"حضرة عبد البهاء"

(كتاب الايام التسعة إعداد الدكتور شوقي مرعي طبعة أبريل 1987م منشورات دار النشر البهائية في البرازيل ص 174)

**قصة نزول سورة الصبر لوح أيوب**

جاء في كتاب ظهور بهاء الله ج1 للمرحوم أديب طاهر زاده:

استذكر حضرة بهاءالله أحداث نيريز بإنزال "سورة الصبر" والمعروفة أيضا باسم "لوح أيوب" والتي تعادل ربع "كتاب الإيقان" حجما. نزلت بالعربية بحق الحاج محمد تقي من نيريز الذي لقبه حضرة بهاءالله بـ"أيوب".

كان الحاج رجلا مثقفا ثريا مهاب الجانب من مواطنيه الذين كان محط ثقتهم لدرجة كانوا يأتمنونه على ودائعهم وغالبا ما يستعملون إيصالاته كحوالات مالية معتمدة. وعندما وصل وحيد إلى نيريز عام 1850م محدثا صحوة روحية جيّاشة بعيدة المدى في نفوذها، تأثر بها عدد من النفوس المتفانية فاعتنقوا دين حضرة الباب والتفوا حول وحيد يناصرونه. وكان على رأس هؤلاء الحاج محمد تقي الذي عمل على نشر الدين بكل السبل في تلك المنطقة.

تنبه زين العابدين خان –حاكم نيريز– إلى الإقبال الطوعي الشديد نحو وحيد من قبل أهالي البلدة، فصدمه بل وأغضبه قبول عدد كبير الدعوة الجديدة خلال أيام قليلة. فقرر اتخاذ إجراء فوري وأمر الجيش أن يقتلع هذه الجماعة الجديدة بالكلية ويقتل زعيمها. وعلى أثر الهيجان الشديد الذي اجتاح الناس هناك اضطر البابيون إلى اللجوء إلى قلعة قديمة خارج البلدة. ورغم تفوق الجيش عددا وعدة، وقلة تدريب المدافعين عن قلعة "خاجة"، فقد دافعوا ببسالة أجبرت أعداءهم على التراجع مذعورين في هزيمة مخزية.

ولما أيقن زين العابدين خان أن قوة السلاح مع هذه الفئة غير مجدية لجأ إلى الحيلة والخيانة، فارتفعت منه، بكل مكر ودهاء، صيحة السلام وأرسل رسالة يدعو فيها وحيدا وقادة آخرين لزيارته في معسكر الجيش وتعهد أن يتحرى حقيقة رسالة حضرة الباب وينهي النزاع وسفك الدماء. وحتى يخدع هؤلاء الأبرياء ذوي القلوب الطاهرة قام مع نفر من ضباطه بوضع أختامهم على نسخة من القرآن الكريم وأرسلوه مع الرسالة الموجهة إلى وحيد شهادة عن صدقهم وأمانتهم.

لم يغب عن وحيد مكرهم هذا، إلا أنه، إذعانا لقدسية القرآن الكريم، غادر القلعة إلى المعسكر حيث تم استقباله في البداية استقبالا رسميا. وهناك لام المسئولين على استبدادهم وإغلاق أعينهم دون الحقيقة. ودعاهم إلى التحري عن دين الله الجديد واعتناقه. نفذت كلماته إلى أعماق النفوس حتى أن الحاكم ورجاله أصيبوا بالحيرة والارتباك من قوة حجته. ولإيقانه بسعة علم وحيد وعميق إيمانه الصادق، خشي الحاكم أن يتحول ولاء بعض رجاله إلى وحيد. فبالغش والخداع أفلح في إخلاء القلعة خلال ثلاثة

أيام، ووقع الأبطال المدافعون في كمين نصبه لهم أفراد الجيش وأجهزوا على معظمهم. أما وحيد فقد قتل بشكل مهين وسحبت جثته في طرقات نيريز وأسواقها وسط قرع الطبول والصنوج، والرجال والنساء من حوله يرقصون.

ألقى استشهاد وحيد على الأمر الإلهي ظلا من المجد لا يفنى وتزينت صفحات التاريخ بقصة حياته، وسيبقى المثل الذي ضربه حيا يقود الأجيال القادمة ويلهمها عبر العصور. كان فريدا في ميدان العلم والمعرفة ثابتا في إيمانه الذي لا يقهر، منازلا لا تلين له قناة في المناظرات العامة، بطلا مغوارا في الدفاع عن دين الله لا يبزّه أحد بعشقه لحضرة الباب.

وفي "سورة الصبر" يذكر حضرة بهاء الله إنجازات وحيد في إعلان الأمر الإلهي والظروف التي أدت إلى هيجان الجمهور في نيريز، ويسترسل في سرد الأحداث التي أدت إلى حبس الأحباء ممجدا بطولتهم وتضحياتهم ثم استشهادهم في النهاية. ويصور عظم الشدائد والرزايا التي أحاطت بالناجين منهم، خاصة النساء والأطفال، الذين أجبروا على السير بجانب رؤوس شهدائهم التي رفعت على أسنة الرماح طيلة الطريق إلى شيراز في موكب جاب الشوارع والأسواق، ويدين بشدة أولئك الذين ارتكبوا هذه الفظائع، وحذرهم ألا يفرحوا بل يخشوا بأس ربهم بعدله في الآخرة لينزل بهم العقاب على ما ارتكبوه من القسوة والبطش ضد أحبائه.

وبعد ثلاث سنوات على ذلك الهياج تعرض الأحباء في نيريز فجأة إلى مذبحة كانت أشد فتكا من الأولى. وفي رواياته، سجل النبيل بعض الأحداث التي صاحبت هذه المذبحة:

"ولن أحاول أن أدون التفاصيل المتعددة التي أدت إلى المذبحة التي تمّت بها هذه المأساة بل أحيل القارئ إلى الرسالة المفصلة التي نمقها يراع ميرزا شافع النيريزي التي يشير فيها بالتفصيل والدقة والقوة إلى كل دقائق هذه الحادثة المؤثرة. ويكفي أن نقول أن الذين استشهدوا فيها لا يقلون عن مئة وثمانية من أشجع تلاميذ الباب ومثلهم من الجرحى ولم يصل منهم إلى العاصمة حيا سوى ثمانية وعشرين نفرا وهم الذين أمكنهم أن يتحملوا مشاق السفر ومن بين هؤلاء الثمانية والعشرين أخذ خمسة عشر توا إلى مكان الإعدام بمجرد وصولهم. وطرح الباقون في السجن ومكثوا فيه مدة سنتين يعانون من الآلام أشقها، ومن العذاب أقصاه، ورغما عن الإفراج عنهم أخيرا قضى أغلبهم نحبه أثناء الرجوع إلى مواطنهم نظرا لإنهاك قواهم من آلام السجن الطويل والأسر القاسي.

وذبح الكثيرون من أقرانهم في شيراز بأمر طهماسب ميرزا ووضعت رؤوس مائتين من هؤلاء على الأسنة وحملها الأعداء على هيئة موكب الانتصار إلى قرية آبادة في فارس وكانوا يرومون حملها إلى طهران ولكن أحد رسل الملك أمرهم بترك هذا الأمر ومن ثم عزموا على دفن الرؤوس في تلك القرية.

أما النسوة اللائي بلغ عددهن ستماية فأفرج عن نصفهن في نيريز وأخذ النصف الآخر على ظهور الخيول كل اثنتين على جواد بغير سرج إلى شيراز وبعد أن أوسعوهن أشد أنواع العذاب تركوهن وشأنهن وهلك أغلبهن في الطريق إلى تلك المدينة وغيرهن أسلمن الروح من اشتداد العذاب الذي كن يتحملنه قبل الإفراج عنهن وإن القلم ليجمد ويضج ذعرا في محاولة وصف ما أصاب هؤلاء الأبطال وتلك النسوة في سبيل تمسكهن بالإيمان وإن تلك الوحشية الفاجرة التي اقترنت بالمظالم التي ارتكبت فيهن وصلت إلى أحط درجات الخسة والسفالة في الأدوار الختامية لتلك المأساة المأسوف عليها".( النبيل الأعظم، "مطالع الأنوار" ، الصفحتان 516-517)

تورد الأحاديث النبوية الشريفة عدة علامات وإشارات خاصة بظهور الموعود. ففي إحداها يتنبأ الرسول الكريم بأن رؤوس بعض أتباع المهدي تتهاوى وتقدم هدايا للعدو. لقد تحققت هذه النبوءة في مذبحتين دمويتين في نيريز. ويقتبس حضرة بهاءالله في "كتاب الإيقان" الحديث الشريف:

"كما يقول في كتاب الكافي، في حديث جابر في لوح فاطمة في وصف القائم **(عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيذل أولياؤه في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرنة في نسائهم. أولئك أوليائي حقا)**".( بهاءالله، "كتاب الإيقان"، صفحة 195)

في "سورة الصبر" يأتي حضرة بهاءالله على ذكر مقام وحيد بكلمات لا يمكن لقلم أن يصفه وصفا مناسبا. فيمجد تمجيدا باهرا قوة إيمانه وبُعد رؤياه، ويعلن حضرته أن وحيدا ثبت على ميثاق الله مخلصا له، ويؤكد وفاءه بعهد مولاه، ويدعوه إلى الفرح والابتهاج بين ملأ العالين لورود ذكره في هذا اللوح المبارك، الذي يصفه حضرته بأنه لوح على قدر من الرفعة والعلا بحيث استمدت منه جوهرها الكتب المقدسة السابقة.

وفي هذا اللوح أيضا يوجه حضرة بهاءالله كلمات التشجيع والإطراء لأحباء نيريز ويطلب منهم أن يتذكروا ما كانوا عليه من جهل وغفلة في أوائل أيامهم عندما أفاض عليهم ربهم من فيض جوده بشخص وحيد ومكنهم من معرفة مظهره وقادهم إلى بحر عرفانه. وحثهم على تقدير هذه العطية الكبرى بشكره تعالى على جعلهم محط نعمته وآلائه وأن يفرحوا ويبتهجوا على ما هم عليه من مقام لو كشف النقاب عنه لأعين البشر لسارعوا إلى الفداء بأرواحهم في سبيله. إذ الحكمة في حجبه هي لامتحان الخلق وتمييز الطيّب من الخبيث والخير من الشر. وبمحبة عارمة يحض حضرة بهاءالله أحباء نيريز أن تظهر من

أفعالهم صفات الرحمن، وأن يطهروا أرواحهم من علائق الدنيا وأن يتشبثوا بأهداب الدين ويقفوا بكل عزم وثبات أمام معارضيه.

يصور لنا تاريخ الشهداء في نيريز بطولة الأحباء وتفانيهم. فقد ظلت تلك الأرواح لأجيال لاحقة هدفا لاضطهاد مرير متكرر من أعداء قساة لا تلين لهم قناة. ومع هذا ظلوا مخلصين للعهد أوفياء له يتحملون ما نزل عليهم من محن بصبر وجلد مثاليين.

إنه لجدير بالذكر أن وحيدا وأصحابه قدموا حياتهم قربانا قبل استشهاد حضرة الباب بعشرة أيام. وفي نوروز 1909م، أي بعد ستين عاما تقريبا، وأثناء وضع الرمس المطهر للباب في مقامه المقدس الأخير على جبل الكرمل، قدم ثمانية عشر شهيدا حياتهم في نيريز على مذبح التضحية بيد الشيخ زكريا(دخل الشيخ إلى نيريز مع عدد من المسلحين واحتل البلدة، وعلاوة على ما اقترفوه فقد هاجموا البهائيين بشراسة. ولم يكتف بالبحث عنهم لقتلهم بل عرض مكافأة مالية قدرها 100 تومان لمن يقتل بهائيا.)، ذلك المعتدي الأثيم المتعطش للدماء. ويشهد حضرة عبدالبهاء بأن وضع أمانة على هذا القدر من القدسية كالرفاة الطاهرة للباب كان يستحق مثل هذا القربان من أولئك الأحباء. وأثنى ثناء حارا على أحباء نيريز على فوزهم بهذا الشرف العظيم.

وفي "سورة الصبر" يثني حضرة بهاءالله ثناء عطرا على الحاج محمد تقي ويستذكر دوره الرئيس في الهيجان الذي أصاب أهالي نيريز ودعمه ومساندته المادية لوحيد، وما أنفقه في الدفاع عن القلعة وما تحمله بالرضا والتسليم بقضاء الله ثم الفداء في سبيله. كانت مئونة الطعام وضروريات الحياة تأتي للأحباء في قلعة "خاجة" من الحاج محمد تقي، ولولا ذلك ما استطاع البابيون الصمود في القلعة أمام الجيش. وهو من الذين بقوا أحياء بعد حصار القلعة، ولقناعة حاكم نيريز بأن الحاج محمد تقي كان وراء انتشار أمر حضرة الباب في تلك البلدة بشكل رئيس، لجأ إلى مصادرة ممتلكاته كافة ثم حبسه، وكان ينوي تعذيبه حتى الموت مع آخرين من بينهم السيد جعفر، أحد علماء الدين المتفقهين في يزد والذي ذكر آنفا.

إن سرد معاناة الحاج محمد تقي في السجن وإطلاق سراحه فيما بعد ثم رحلته إلى بغداد التي توجت بمحضر حضرة بهاءالله، قد وردت في صفحات سابقة. وإشارة إلى روح التسليم والرضا والصبر والتحمل التي بدت على الحاج أثناء مذبحة نيريز، فإن حضرة بهاءالله يوضح أن الله يكون دوما في عون من ينفقون أرواحهم وممتلكاتهم ليدفعوا عجلة الأمر المبارك إلى الأمام، ومع الذين يواجهون الافتتان والامتحان بالصبر الجميل. ويضيف حضرته أن هذه النفوس ما شكت أو ضجرت من هول

المصائب والبلايا بل اشتاقت الرزايا في سبيل مولاها (عندما سافر الحاج محمد تقي إلى بغداد كان بصحبته زوجته وابنته وابنه محمد علي الذي قتل في بغداد وهو شاب، ثم توفي الحاج بعد ذلك بعدة سنوات في بغداد أيضا، وشرفه حضرة بهاءالله بحضور جنازته. ولما علم حضرته بمدى الحزن الذي أصاب الزوجة بفقدانها الزوج والابن هيأ لها شابا تتبناه ليرافقها إلى نيريز والإقامة هناك.).

كثيرة هي الأسرار التي أودعها الله في خلقه، وإحداها سر المعاناة. فالمرء يعاني في حياته كثيرا وغالبا ما يعجز عن فهم مغزاها. ومع أن الإدراك الكامل لمغزى المعاناة لا يمكن تحقيقه في هذا العالم إلا أنه يمكن ملاحظة التأثيرات الناجمة عنها على حياة الفرد.

تتأثر معظم عناصر الطبيعة بمؤثرات خارجية. فمثلا إذا تركنا قطعة من الحديد مهملة تصبح باردة يعلوها الصدأ. ومع هذا فإنها تصدر حرارة بمجرد الاحتكاك، ويصبح سطحها لامعا، وبازدياد الاحتكاك يغدو الجسم متوهجا منيرا. فهذه الصفات الكامنة في الحديد لا تظهر إلا بالضغط الخارجي.

وبالمثل، فإن كثيرا من المواهب والفضائل التي تبقى مخزونة داخل الإنسان تعمل الآلام والمعاناة في أغلب الأحيان على إطلاقها وتحرير الطاقات الكامنة ودفع هذه الصفات النبيلة إلى السطح. ويحدثنا التاريخ أن العديد من العظماء صنعوا مجدهم بمواجهة الشدائد والمشقات ليس إلا. فبمثابرتهم واستقامتهم وثباتهم تغلبوا وتمسكوا بالخلق القويم وكشفوا عما فيهم من قدرات. وعلى النقيض، فغالبا ما يستسلم الضعفاء الواهنون أمام الصعوبات وتذهب ريحهم. فالآلام والمعاناة تظهر بكل وضوح قوة الكائن البشري وخلقه وإيمانه. كلما كان الأمر عظيما كلما ازدادت شدة الامتحانات والافتتانات أمام المؤمن. وفي هذا الظهور الأعظم، ووسط حمامات دماء الشهداء، أبرز التاريخ أبطالا عظاما أضاءوا صفحاته بشجاعتهم البالغة وفدائهم الفذ.

وفي "سورة الصبر" يروي حضرة بهاءالله بالتفصيل قصة أيوب –أحد أنبياء بني إسرائيل– ويذكر أن الله قد أنعم عليه بالنبوة، وكان غنيا يملك أراض شاسعة ويعيش مع زوجته وعائلته في رفاهية وراحة تامة. وعندما أتاه أمر ربه بهداية الناس إلى طريق الحق والصلاح، كرس حياته لهذه الرسالة بين أهله وعشيرته ودعاهم إلى دين الله. ولكن نار الغيرة دبت في عروقهم فاتهموه بالنفاق وقالوا بأن هذا التكريس للحق عائد فقط لثرائه وممتلكاته المادية.

ولإظهار مصداقية أيوب للعباد، أحاط الله عبده أيوبا بالمحن والبلايا، وفي كل يوم تنزل به مصيبة جديدة. ففقد أولاده في البداية ثم ممتلكاته واحترقت محاصيله وابتلي جسمه بالعلل و غطته القروح والدمامل. ومع هذا بقي شاكرا صابرا راضيا منقطعا. ولم تقف محنته عند هذا الحد، فقد أجبر على

الخروج من بلدته دون سند أو عون إلا من زوجته التي آمنت به وبذلت جهدها في تخفيف آلامه. وفي النهاية أصبح خالي الوفاض من كل شيء وحرم من الطعام لعدة أيام.

يؤكد حضرة بهاءالله أن أيوبا ظل على هذه الحال صابرا مستسلما لإرادة مولاه حتى أنه ازداد شكرا وعشقا له بتفاقم الامتحانات. وأخيرا، وقد أثبت تجرده من ممتلكات الدنيا، أنعم الله عليه بكل ما فقد منه وانتشرت تعاليمه وتغلغلت كلماته في قلوب المريدين الذين أدركوا مقامه وأقروا به.

بهذه القصة في "سورة الصبر" يلقي حضرة بهاءالله الضوء على موهبة الصبر، إحدى أفضل نعم الله على الإنسان، ويمجد مقام أولئك الذين تحملوا الشدائد بصبر ورضاء. وبفضل ثباتهم وولائهم ثم صبرهم وجلدهم نالوا منزلة على قدر من الرفعة بحيث ينشد أهل الملأ الأعلى صحبتهم ويتوقون شوقا لبركاتهم.

يحث حضرة بهاءالله أهل البيان على التمثل بالصابرين وينصحهم أن يزينوا هياكلهم برداء الرضا والتسليم بقضائه وأن يستقيموا على أمر الله فلا يفزعوا في المحن والبلايا ويذكرهم بثواب الله لكل عمل صالح بما يستحق أما بالنسبة للصبر فيذكرهم بأن ثوابه غير محدود كما يشهد بذلك القرآن الكريم ("**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**". القرآن الكريم، سورة الزمر، آية 10).

هذه الفضائل وهبها الله لرسله في ميثاقه معهم، وعلى العبد أن يحذو حذوهم. ففي الأولى صبر في النفس وكبح جماح النفس والهوى وما حرم عليها، وفي الثانية تحمل ملمات الحياة والاستقامة على أمره. وأخيرا عليه بالصبر والتسامح وتحمل أي أذى يُلحقه الأحباء به إكراما لربه ودينه.

أنزل هذا اللوح قبيل مغادرة حضرة بهاءالله العراق، وكم أثّر على الأحباء في ذلك القطر. فهو يعدهم لأيام الامتحان التي أنذر بها مرارا، ويملأ قلوبهم إيمانا وشجاعة في مواجهة ألم الفراق عن مولاهم بالتسليم والثبات.

وفي إشارته لمغادرة العراق، لمح حضرة بهاءالله إلى عصيان ميرزا يحيى في المستقبل محذرا بأن "طيور الليل" ستحلق في الفضاء بعد غروب الشمس، أي أنه في غيابه ستنفث النفوس الشريرة سمومها بين المؤمنين، وعلى الأتباع آنذاك أن يتصدوا لحماية أمر الله من الفرقة والشقاق وأن يثبتوا ويصمدوا كالجبال الرواسخ.

ويعارض حضرة بهاءالله في هذا اللوح ما ابتدعه الإنسان من مبدأ ختم الرسالات السماوية، ويفسر معنى "ختم النبوة" مؤيدا مبدأ استمرار الفيض الإلهي، وإن الله سوف يرسل رسله حتى الآخر الذي لا آخر له. وفوق هذا كله يدين علماء الإسلام وفقهاءهم على عجز بصيرتهم وإنهم لم يتناولوا المعرفة

الحقيقية ولم يكتشفوا أسرار الأمر الإلهي وكانوا هائمين في بيداء النفس والهوى. ويلومهم على إعراضهم عن رسالة حضرة الباب وعلى قتلهم إياه، فيمجد مقامه ويشهد بأنه قد أظهر جمال الله المعبود، ويقرر بأنه لن يمضي طويل وقت حتى يدرك مقامه عموم البشر.

وفي فقرة أخرى مشابهة حول الغلبة للأمر الإلهي في المستقبل، يوبخ الذين أنكروا الدين وقاموا عليه محذرا إياهم بأن جهودهم في اقتلاع شجرة أمر الله ستذهب أدراج الرياح، ويتنبأ ثانية بيوم فيه يؤمن بدينه الناس جميعا.

هناك بيان في أحد ألواح حضرة بهاءالله يؤكد بأن الله تعالى أخذ عهدا بمساعدة من يقوم على خدمته. إنه أمر يفوق تصور البشر أن يأخذ الله مثل هذا العهد على نفسه. ووجه آخر لهذا العهد نجده

في هذا اللوح، إذ أن حضرة بهاءالله، يؤكد أن الله تعالى قد أخذ على نفسه عهدا أن يجمع البشر تحت ظل شجرة أمره، وأن هذا قضاء مبرم لا رجعة فيه.

يمكن وصف "سورة الصبر"، مثل العديد من ألواح حضرة بهاءالله، بالبحر الزاخر بالجواهر الرائعة معرفة وحكمة، فقد نزلت في مناسبة تجللت بالرهبة والإجلال، بكشف منزلها من مقامه لأصحابه في وقت تحققت فيه آمال ووعود ورؤى عدد لا يحصى من الرسل على مدى العصور والأزمان، وانقلبت أحزان الأحباء وهمومهم إلى فرحة عارمة وسعادة غامرة. وعليه فإن هذه السورة تقف شاهدا أبديا ليوم الأيام ذاك.

تشير بضع فقرات من هذا اللوح المبارك إلى إعلان دعوة حضرة بهاءالله وتزيل خيوط الحجبات عن مجد مقامه في حديقة الرضوان. وفي إحداها يطالب نفسه أن يمزق الحجبات التي حالت بين عيون الناس وجماله الأبهى، وينشر نفحات الروح التي كانت مخزونة منذ البدء ويظهر بهاءه بالقدرة الغالبة. وفي فقرة أخرى يشير إلى ما عاناه من محن وآلام ويلقب نفسه بـ"مظهر الله نفسه" ويمجد اليوم والساعة واللحظة التي أعلنت فيها دعوته، ويوجه خطابه في تلك اللحظة بالذات إلى كافة الخلق في بغداد حتى يحصل كل على نصيبه المقدر له من بهاء الرب ويؤكد أنه في ذلك اليوم ستتنور كل الأشياء بسطوع شمس الحقيقة من أفق العراق.

(أديب طاهر زاده كتاب ظهور حضرة بهاء الله ج1 تعريب لجنة مختصة من الاردن الفصل 16:إعلان دعوة حضرة بهاء الله في حديقة الرضوان لوح أيوب طبعة دار النشر البهائية في البرازيل رضوان 157 بديع أبريل 2000م ص280-290)

# نص سورة الصبر لوح أيوب

هَذَا مَدِينَةُ الصَّبْرِ فَاجْهَدُوا أَنْ تَدخُلُوا فِيْهَا يَا مَلأَ الصَّابِرِينَ

**هُوَ**

**بِسْمِهِ العَلِيِّ الأَعْلَى**

ذَكَرَ اللهُ فِي مَدِينَةِ الصَّبْرِ عَبْدَهُ أَيُّوبًا إِذْ آوَيْنَاهُ فِي ظِلِّ شَجَرَةِ القُدْسِ فِي فُؤَادِهِ وَأَشْهَدْنَاهُ نَارَ الَّتِي تُوقَدُ وَتُضِيءُ فِي سِرِّهِ وَتَجَلَّيْنَا لَهُ بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَنَادَيْنَاهُ فِي بُقْعَةِ اللهِ الَّتِي بُورِكَ حَوْلُهَا بِأَنَّهُ هُوَ اللهُ رَبُّكَ وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَمُقْتَدِرًا قَيُّومًا، فَلَمَّا أَضَاءَ وَجْهُهُ مِنَ النَّارِ المُشْتَعِلَةِ فِيْهِ أَقْمَصْنَاهُ قَمِيْصَ النُّبُوَّةِ وَأَمَرْنَاهُ بِأَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ إِلَى عَيْنِ الجُودِ وَالفَضْلِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى شَاطِيءِ قُدْسٍ مَحْبُوبًا، وَمَكَّنَّاهُ فِي الأَرْضِ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِ أَمْطَارَ الْجُودِ وَجَعَلْنَاهُ غَنِيًّا عَلَى مَنْ عَلَى الأَرْضِ مَجْمُوعًا، وَأَتَيْنَاهُ سِعَةً مِنَ المَالِ وَجَعَلْنَاهُ فِي المُلْكِ غَنِيًّا، وَرَزَقْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قِسْمَةً وَأَشْدَدْنَا عَضُدَاهُ بِعُصْبَةٍ مِنَ القُدْرَةِ وَوَهَبْنَاهُ أَبْنَاءَ مِنْ صُلْبِهِ وَمَكَّنَّاهُ فِي الأَرْضِ مَقَامًا رَفِيْعًا، وَكَانَ فِي قَوْمِهِ سِنِينَ مُتَوَالِيَاتٍ وَيَعِظُهُمْ بِمَا عَلَّمْنَاهُ مِنْ جَوَاهِرِ عِلْمٍ مَكْنُونًا وَيُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامٍ كَانَتْ بِالْحَقِّ مَأْتِيًّا، قَال يَا قَوْمِ قَدْ تَمَوَّجَتْ أَبْحُرُ العِلْمِ فِي نَفْسِ اللهِ القَائِمَةِ بِالعَدْلِ فَأَسْرِعُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ تَجِدُونَ إِلَيْهَا سَبِيلاً، وَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ العِنَايَةِ بِالْحَقِّ وَكَانَتْ حِينَئِذٍ فِي قُطْبِ الزَّوَالِ مَوْقُوفًا، وَقَدْ لاحَ جَمَالُ الوَجْهِ عَنْ خَلْفِ سُرَادِقَاتِ القُدْسِ فاحْضُرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ لَعَلَّ يَسْتَشْرِقُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْوَارِ قُدْسٍ مَحْبُوبًا، وَقَدِ ارْتَفَعَتْ سَمَوَاتُ العَظَمَةِ وَزُيِّنَتْ بِأَنْجُمِ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ وَكَذَلِكَ كَانَ الأَمْرُ عَنْ أُفُقِ القُدْسِ مَطْلُوعًا، وَيَا قَوْمِ قَدْ جَاءَتْكُمْ مِنْ قَبْلِي رُسُلٌ بِرِسَالاتِ اللهِ وَبَلَّغُوكُمْ مَا يُقَلِّبُكُمْ إِلَى شَاطِئِ عِزٍّ مَرْفُوعًا، وَأَتَتِ السَّاعَاتُ بِالْحَقِّ وَأَشْرَقَتِ الأَنْوَارُ بِالْعَدْلِ وَغَنَّتْ دِيْكُ البَقَآءِ وَرَنَّتْ حَمَامَةُ الأَمْرِ وَارْتَفَعَتْ سَحَابُ النُّورِ وفَاضَتْ أَبْحُرُ الْفَضْلِ وَأَنْتُمْ يَا مَلأَ الأَرْضِ قَدْ كُنْتُمْ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ مَحْرُومًا، اتَّقُوا اللهَ وَلا تُفْسِدُوا فِي أَرْضِ حِكْمَةِ اللهِ ثُمَّ أَصْغُوا كَلِمَةَ الَّتِي كَانَتْ مِنْ سَمَآءِ القُرْبِ مَنْزُولاً، وَكَذَلِكَ كُنَّا نَاصِحَ العِبَادِ بِلِسَانِ الرُّسُلِ مِنْ أَوَّلِ الَّذِي لا أَوَّلَ لَهُ إِلَى آخِرِ الَّذِي لا آخِرِ لَهُ وَكُلٌّ أَعْرَضُوا عَنْ نُصْحِ اللهِ وَكَانُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ مَنْكُوصًا، إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ سَبَقَتْهُمُ الْعِنَايَةُ مِنْ لَدُنَّا وَسَمِعُوا ندآءَ اللهُ عَنْ وَرَآءِ حُجُبَاتِ عِزٍّ مَكْنُونًا، وَأَجَابُوا دَاعِيَ اللهِ بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَاسْتَجْذَبُوا مِنْ نَغَمَاتِ جَذْبٍ مَحْبُوبًا، أُولئِكَ بَلَغُوا إِلَى مَوَاقِعِ الهِدَايَةِ وَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ وَأَعْطَاهُمُ اللهُ مَا لا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ وَبَلَّغَهُمْ إِلَى مَقَامِ الَّذِي كَانَ عَنْ أَعْيُنِ الخَلايِقِ مَسْتُورًا، فَسَوْفَ يَظْهَرُ اللهُ بِأَمْرِهِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ وَيَرْفَعُ أَعْلامَ الهِدَايَةِ وَيَهْدِمُ آثَارَ المُشْرِكِينَ مَجْمُوعًا، وَيَرِثُ الأَرْضَ عِبَادُهُ الَّذِينَ هُمُ انْقَطَعُوا إِلَى اللهِ وَمَا شَرِبُوا حُبَّ العِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَعْرَضُوا عَنِ الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا وَأَشْرَكُوا بَعْدَمَا جَائَتْهُمُ البَيِّنَاتُ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ وَكَذَلِكَ كَانَ الْحُكْمُ مِنْ إِصْبَعِ العِزِّ عَلَى أَلْوَاحِ النُّورِ مَرْقُومًا، فَاذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ حِينَ الَّذِي ظَهَرَ بِأَعْلامِ الغَنَآءِ فِي المُلْكِ حَسَدُوا عَلَيْهِ قَوْمُهُ وَكانُوا يَغْتَبُوا فِي مَجَالِسِهِمْ

وَكَذلِكَ كَانَ أَعْمَالُهُمْ فِي صَحَائِفِ السِّرِّ مَحْفُوظًا، وَظَنُّوا بِأَنَّهُ يَدْعُو اللهَ بِمَا أَتَاهُ مِنْ زَخَارِفِ الدُّنْيا بَعْدَ الَّذِي كَانَ مُقَدَّسًا عَنْ ظُنُونِهِمْ وَإِيقَانِهِمْ وَعَنْ كُلِّ مَنْ فِي المُلْكِ مَجْمُوعًا، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نُظْهِرَ آثَارَ الحَقِّ فِي انْقِطاعِهِ وَتَوَكُّلِهِ عَلَى اللهِ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ البَلايَا مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ وَفَتَنَّاهُ فُتُونًا، وَأَخَذْنا عَنْهُ أَبْنَاءَهُ وَقَطَعْنَا عَنْهُ عَطِيَّةَ الَّتِي أَعْطَيْنَاهُ بِالحَقِّ وَأَخَذْنَا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ شَيْئًا مَعْرُوفًا، وَمَا قُضِيَ مِنْ يَوْمٍ إِلاَّ وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ القَضَاءِ مَا سُطِرَ مِنْ قَلَمِ الإِمْضَاءِ وَأَخَذَتْهُ البَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ بِمَا قُدِّرَ مِنْ لَدُنْ مُقْتَدِرٍ قَيُّومًا، ثُمَّ احْتَرَقْنَا مَا حَصَدَ عَنْ مَزَارِعِهِ بِأَيْدِي مِلائِكَةِ الأَمْرِ وَجَعَلْنَا كُلَّهَا هَبَاءً مَعْدُومًا، فَلَمَّا قَدَّسْنَاهُ عَنْ زَخَارِفِ المُلْكِ وَنَزَّهْنَاهُ عَنْ أَوْساخِ الأَرْضِ وَطَهَّرْنَاهُ عَنْ كُلِّ شُئُونَاتِ المِلْكِيَّةِ نَفَخْنَا فِي جِلْدِهِ مِنْ مَلائِكَةِ القَهْرِ رِيحًا سَمُومًا، وَضَعُفَ بِذلِكَ جَسَدُهُ وَتَبَلْبَلَ جِسْمُهُ وَتَزَلْزَلَتْ أَرْكَانُهُ بِحَيْثُ مَا بَقِيَ مِنْ جِسْمِهِ أَقَلُّ مِنْ دِرْهَمٍ إِلاَّ وَقَدْ جُعِلَ مَجْرُوحًا، وَهُوَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزْدَادُ فِي شُكْرِهِ وَكَانَ يَصْبِرُ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَا جَزَعَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَكَذلِكَ أَحْصَيْنَاهُ مُتَوَكِّلاً وَشَاكِرًا وَصَبُورًا، وَأَخْرَجُوهُ قَوْمُهُ عَنْ قَرْيَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا وَمَا اسْتَحْيُوا عَنِ اللهِ بَارِئِهِمْ وَآذُوهُ بِمَا كَانُوا مُقْتَدِرًا عَلَيْهِ وَوَجَدْنَاهُ فِي الأَرْضِ مَظْلُومًا، وَسُدَّ عَلَى وَجْهِهِ أَبْوابُ الغَنَآءِ وَفُتِحَ أَبْوابُ الفَقْرِ إِلَى أَنْ مَضَى عَلَيْهِ أَيَّامٌ وَمَا وَجَدَ شَيْئًا لِيَسُدَّ بِهِ جُوعَهُ وَكَذلِكَ كَانَ الأَمْرُ عَلَيْهِ مَقْضِيًّا، وَمَا بَقِيَ لَهُ لا مِنْ أَنِيسٍ وَلا مِنْ مُؤْنِسٍ وَلا مِنْ مُصَاحِبٍ وَجُعِلَ فِي المُلْكِ فَرِيدًا إِلاَّ زَوْجَتُهُ الَّتِي آمَنَتْ بِرَبِّهَا وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ فِي بَلائِهِ وَجَعَلْنَاها لَهُ فِي الأُمُورِ سَبِيلاً، فَلَمَّا وَجَدَتْهُ مُصَاحِبَتُهُ عَلَى تِلْكَ الحَالَةِ الشَّدِيدَةِ ذَهَبَتْ إِلَى قَوْمِهِ وَطَلَبَتْ مِنْهُمْ رَغِيفًا وَمَا كَانُوا أَنْ يُؤْتُوهَا هَيَاكِلُ الظُّلْمِ وَكَذلِكَ أَحْصَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ فِي كِتابٍ مُبِينًا، فَلَمَّا اضْطُرَّتْ فِي أَمْرِهَا دَخَلَتْ إِلَى الَّتِي كَانَتْ أَشَرَّ نِسَآءِ الأَرْضِ وَأَبَتْ أَنْ تُعْطِيها رَغِيفًا إِلَى أَنْ أَخَذَتْ مِنْهَا مَا أَرَادَتْ فَوَاللهِ يَسْتَحِي القَلَمُ عَنْ ذِكْرِهِ وَكَانَ اللهُ عَلَى أَعْمالِهِمْ شَهِيدًا، وَجَاءَتْ إِلَى العَبْدِ بِرَغِيفٍ وَلَمَّا الْتَفَتَ إِلَيْهَا وَجَدَ شَعَرَاتِهَا مَقْطُوعَةً، إِذًا صَرَخَ فِي سِرِّهِ وَبِذلِكَ أَصْرَخَتِ السَّمواتُ وَالأَرْضُ وَقَالَ يَا أَمَةَ اللهِ قَدْأَجِدُ مِنْكِ أَمْرًا كَانَ عَلَى الحَقِّ مَمْنُوعًا، لِمَ قَطَعْتِ شَعَرَاتِكِ الَّتِي جَعَلَها اللهُ زِينةَ جَمَالِكِ قَالَتْ يَا أَيُّوبُ كُلَّما طَلَبْتُ مِنْ قَوْمِكَ رَغِيفًا لأَجْلِكَ فَأَبَوا كُلُّهُمْ إِلَى أَنْ دَخَلْتُ فِي بَيْتِ أَمَةٍ مِنْ إِمَاءِ اللهِ وَسَئَلْتُها بِرَغِيفٍ مَنَعَتْ عَنِّي إِلَى أَنْ أَخَذَتْ شَعَرَاتِي وَأَعْطَتْنِي هذَا الرَّغِيفَ الَّذِي حَضَرْتُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِذلِكَ بَغَتْ عَلَى اللهِ وَاسْتَكْبَرَتْ عَلَيْهِ وَكَذلِكَ كَانَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَها مَقْضِيًّا، يَا أَيُّوبُ فَاعْفُ عَنِّي وَلا تَأْخُذْنِي بِذَنْبِي لأَنِّي كُنْتُ مُضْطَرًّا فِي أَمْرِكَ فَارْحَمْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ وَإِنَّكَ كُنْتَ عَطُوفًا غَفُورًا، وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ مَا قُضِيَ وَحَزِنَ بِشَأْنٍ كَادَتِ السَّمواتُ أَنْ يَتَفَطَّرْنَ وَتَنْشَقُّ أَرْضُ الْحِلْمِ وَيَنْدَكُّ جَبَلُ الصَّبْرِ إِذًا وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى التُّرابِ وَقَالَ رَبِّ قَدْ مَسَّنِي الضُّرُّ مِنْ كُلِّ الجِهاتِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ، فَارْحَمْنِي بِجُودِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَإِنَّكَ كُنْتَ بِعِبادِكَ رَحِيمًا، فَلَمَّا سَمِعْنَا نِدَآئَهُ أَجْرَيْنَا تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُمْنَى عَيْنَ عَذْبٍ سَائِغٍ مَفْرُوتًا وَأَمَرْنَاهُ بِأَنْ يَغْمِسَ فِيهَا وَيَشْرَبَ مِنْهَا فَلَمَّا شَرِبَ طَابَ عَنْ كُلِّ الأَمْرَاضِ وَكَانَ عَلَى أَحْسَنِ الْخَلْقِ مَشْهُودًا وَرَجَّعْنَا إِلَيْهِ كُلَّمَا أَخَذْنَا عَنْهُ وَفَوْقَ ذلِكَ بِحَيْثُ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ جَبَرُوتِ الغَنَآءِ مَا أَغْنَاهُ عَنْ كُلِّ مَنْ عَلَى الأَرْضِ جَمِيعًا، وَقَرَرْنَا عَيْنَاهُ بِأَهْلِهِ وَوَفَّيْنَا لَهُ مَا وَعَدْنَا الصَّابِرِينَ فِي أَلْوَاحِ قُدْسٍ مَحْفُوظًا، وَأَصْلَحْنَا لَهُ الأُمُورَ كُلَّهَا وَأَيَّدْنَاهُ بِعَضُدِ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ قَوِيًّا، وَأَرْفَعْنَا بِهِ الخَاضِعِينَ وَأَهْلَكْنَا الَّذِينَ هُمُ اسْتَكْبَرُوا عَلَى اللهِ وَكَانُوا فِي الأَرْضِ

شَقِيًّا، وَكَذلِكَ نَفْعَلُ مَا نَشَآءُ بِأَمْرِنَا وَنُوَفِّي أُجُورَ الصَّابِرِينَ وَنُعْطِيهِمْ مِنْ خَزَائِنِ الْقُدْسِ جَزَآءً مَوْفُورًا، أَنْ يا مَلأَ الأَرْضِ فَاصْبِرُوا فِي اللهِ وَلا تَحْزَنُوا عَمَّا يَرِدُ عَلَيْكُمْ فِي أَيَّامِ الرُّوحِ فَسَوْفَ تَشْهَدُونَ جَزَآءَ الصَّابِرِينَ فِي رِضْوَانِ قُدْسٍ مَمْنُوعًا، وَقَدْ خَلَقَ اللهُ جَنَّةً فِي رَفَارِفِ الْبَقَآءِ وَسَمَّاهَا بِالصَّبْرِ إِلَى يَوْمَئِذٍ كَانَتْ اسْمُهَا فِي كَنَائِزِ العِصْمَةِ مَخْزُونًا، وَفِيهِ قُدِّرَ مَا لا قُدِّرَ فِي كُلِّ الْجِنَانِ وَقَدْ كَشَفْنَا حِينَئِذٍ قِنَاعَهَا وأَذْكَرْنَاها لَكُمْ رَحْمَةً مِنْ لَدُنَّا عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا، وَفِيهِ أَنْهَارٌ مِنْ ظُلْمِ عِنَايَةِ اللهِ وَحَرَّمَهَا اللهُ إِلاَّ عِنِ الَّذِينَ هُمْ صَبَرُوا فِي الشَّدَائِدِ ابْتِغَآءً لِوَجْهِ اللهِ الَّذِي كَانَ بِالحَقِّ مَحْمُودًا، وَلَنْ يَدْخُلَ فِيهَا إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ مَا غَيَّرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَدَخَلُوا فِي ظِلِّ شَجَرَةِ الرُّوحِ وَمَا خَافُوا مِنْ أَحَدٍ وَكَانُوا بِجَنَاحَيْنِ الْعِزِّ فِي هَوَآءِ الصَّبْرِ مَطْيُورًا، وَصَبَرُوا فِي الْبَلايَا وَكُلَّمَا ازْدَادَ الضَّرَّآءُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ زَادُوا فِي حُبِّهِمْ مَوْلاهُمْ وَأَقْبَلُوا بِكُلِّهِمْ إِلَى جِهَةِ قُدْسٍ عَلِيًّا، وَاشْتَدَّتْ غَلَبَاتُ الشَّوْقِ فِي صُدُورِهِمْ وَزَادَتْ نَفَحَاتُ الذَّوْقِ فِي أَنْفُسِهِمْ إِلَى أَنْ فَدَوْا أَنْفُسَهُمْ وَبَذَلُوا أَمْوالَهُمْ وَأَنْفَقُوا كُلَّمَا أَعْطَاهُمُ اللهُ بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ، وَفِي جَمِيعِ تِلْكَ الحَالاتِ الشَّدِيدَةِ كَانُوا شَاكِرًا رَبَّهُمْ وَمَا تَوَسَّلُوا إِلَى أَحَدٍ وَكَتَبَ اللهُ أَسْمَائَهُمْ مِنَ الصَّابِرِينَ فِي أَلْواحِ قُدْسٍ مَحْتُومًا، فَهَنِيئًا لِمَنْ تَرَدَّى بِرِدَآءِ الصَّبْرِ وَالاصْطِبارِ وَمَا تَغَيَّرَ مِنَ الْبَأْسَآءِ وَمَا زَلَّتْ قَدَمَاهُ عِنْدَ هُبُوبِ أَرْيَاحِ القَهْرِ وَكَانَ مِنْ رَبِّهِ فِي كُلِّ حِينٍ رَاضِيًا وَفِي كُلِّ آنٍ مُتَوَكِّلاً، فَوَاللهِ سَوْفَ يُظْهِرُهُ اللهُ فِي قِبَابِ الْعَظَمَةِ بِقَمِيصِ الدُّرِّيِّ الَّذِي يَتَلأْلأُ كَتَلأْلُؤِ النُّورِ عَنْ أُفُقِ الرُّوحِ بِحَيْثُ يُخْطَفُ الأَبْصَارُ عَنْ مُلاحَظَتِهِ، وَعَلَى فَوْقِ رَأْسِهِ يُنَادِي مُنَادِي اللهِ هذَا لَهُوَ الَّذِي صَبَرَ فِي اللهِ فِي الحَيوةِ البَاطِلَةِ عَنْ كُلِّ مَا فَعَلُوا بِهِ المُشْرِكُونَ وَيَتَبَرَّكَ بِهِ أَهْلُ مَلإِ الأَعْلَى وَيَشْتَاقُ لِقَائَهُ أَهْلُ الغُرُفاتِ وَأَعْيُنُ القَاصِرَاتِ فِي سُرَادِقِ قُدْسٍ جَمِيلاً وَأَنْتُمْ يَا مَلأَ البَيَانِ فَاصْبِرُوا فِي أَيَّامِ الفَانِيَةِ وَلا تَجْزَعُوا عَمَّا فَاتَ عَنْكُمْ مِنْ زَخَارِفِ الدَّنِيَّةِ وَلا تَفْزَعُوا عَنْ شَدَائِدِ الأُمُورِ الَّتِي كَانَتْ فِي صَحَائِفِ القُدْرَةِ مَقْدُورًا، ثُمَّ اعْلَمُوا بِأَنْ قُدِّرَ لِكُلِّ الْحَسَنَاتِ فِي الْكِتَابِ جَزَآءً مَحْدُودًا إِلاَّ الصَّبْرَ وَهَذَا مَا قُضِيَ حُكْمُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُول الله مِنْ قَبْلُ وَإِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَكَذلِكَ نَزَّلَ رُوحُ الأَمِينِ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ عَرَبِيًّا، وَكَذَلِكَ نُزِّلَ فِي كُلِّ الأَلْوَاحِ مَا قُدِّرَ لِلصَّابِرِينَ فِي كُتُبِ عِزٍّ بَدِيعًا، ثُمَّ اعْلَمُوا بِأَنَّ اللهَ جَعَلَ الصَّبْرَ قَمِيصُ المُرْسَلِينَ بِحَيْثُ مَا بُعِثَ مِنْ نَبِيٍّ وَلا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ وَقَدْ زَيَّنَ اللهُ هَيْكَلَهُ بِرِدَآءِ الصَّبْرِ لِيَصْبِرَ فِي أَمْرِ اللهِ وَبِذَلِكَ أَخَذَ اللهُ العَهْدَ عَنْ كُلِّ نَبِيٍّ مَرْسُولاً، وَيَنْبَغِي لِلصَّابِرِ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ بِأَنْ يَصْبِرَ فِي نَفْسِهِ بِحَيْثُ يُمْسِكُ نَفْسَهُ عَنِ البَغْيِ وَالفَحْشَآءِ وَالشَّهَواتِ وَعَنْ كُلِّ مَا أَنْهَاهُ اللهُ فِي الكِتابِ لِيَكُونَنَّ فِي الأَلْوَاحِ بِاسْمِ الصَّابِرِينَ مَكْتُوبًا، ثُمَّ يَصْبِرُ فِي البَلايَا فِيمَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ بَارِئِهِ وَلا يَضْطَرِبُ عِنْدَ هُبُوبِ أَرْيَاحِ القَضَاءِ وَتَمَوُّجِ أَبْحُرِ القَدَرِ فِي جَبَرُوتِ الإِمْضَاءِ وَيَكُونُ فِي دِينِ اللهِ مُسْتَقِيمًا، وَيَصْبِرُ عَلَى مَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَحِبَّائِهِ وَيَكُونُ مُصْطَبِرًا فِي الَّذِينَ هُمْ آمَنُوا ابْتِغَآءً لِوَجْهِ اللهِ لِيَكُونَ فِي دِينِ اللهِ رَضِيًّا، فَارْتَقِبُوا يَوْمَ يَرْتَفِعُ فِيهِ غَمَامُ الصَّبْرِ وَيَغَنُّ فِيهِ طَيْرُ البَقَآءِ وَيَظْهَرُ طَاوُوسُ القُدْسِ بِطِرَازِ الأَمْرِ فِي مَلَكُوتِ اللِّقَآءِ وَتُطْلَقُ أَلْسُنُ الْكَلِيلَةُ بِأَلْحَانِ الْوَرْقَآءِ وَيَكُفُّ حَمَامَةُ الْفِرْدَوْسِ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَآءِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَيُجَدَّدُ هَيَاكِلُ

الْوُجُودِ وَتَشْتَعِلُ النَّارُ وَيَأْتِي اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الرُّوحِ بِجَمَالِ عِزٍّ مَنِيعًا، إِذًا فَأَسْرِعُوا إِلَيْهِ يَا مَلأَ الأَرْضِ وَلا تَلْتَفِتُوا بِشَيْءٍ فِي الْمُلْكِ وَلا يَمْنَعْكُمْ مَنْعُ مَانِعٍ وَلا تُحْجِبْكُمْ شُئُوناتُ الْعِلْمِيَّةُ وَلا تَسُدُّكُمْ دَلالاتُ الحِكَمِيَّةُ فَأَسْرِعُوا إِلَى مَكْمَنِ قُدْسٍ مَرْفُوعًا، لأَنَّكُمْ لَوْ تَصْبِرُونَ فِي أَزَلِ الآزالِ وَتَوَقَّفُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقَلَّ مِنْ آنٍ لَنْ يَصْدُقَ عَلَيْكُمْ حُكْمُ الصَّبْرِ وَكَذَلِكَ نُزِّلَ الْحُكْمُ مِنْ قَلَمِ عِزٍّ عَلِيمًا، قُلْ يَا مَلأَ الأَرْضِ اتَّقُوا اللهَ فِي هذِهِ الأَيَّامِ وَلا تَفْتَرُوا عَلَى أُمَنَائِهِ وَلا تَقُولُوا مَا لا يَكُنْ لَكُمْ فِيهِ شُعُورًا، لأَنَّكُمْ عُجَزَآءُ فِي الأَرْضِ وَفُقَرآءُ فِي البِلادِ وَلا تَسْتَكْبِرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَسْرِعُوا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي كَانَتْ بِالْحَقِّ مَقْبُولاً، فَوَاللهِ سَيَمْضِي تِلْكَ الدُّنْيَا وَكُلَّمَا أَنْتُمْ تَفْرَحُونَ بِهَا وَيَجْمَعُكُمْ مَلائِكَةُ الْقَهْرِ فِي مَحْضَرِ سُلْطَانِ عِزٍّ قَوِيًّا، وَتُسْأَلُونَ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي أَيَّامِكُمْ وَلا يَتْرُكُ شَيْئًا عَمَّا فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ وَهُوَ كَانَ فِي لَوْحِ العِلْمِ مَكْتُوبًا، إِذًا لَنْ يُغْنِيَكُمْ أَحَدٌ وَلَنْ يُرافِقَكُمْ نَفْسٌ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ إِلاَّ مَا حَرَثْتُمْ فِي مَزَارِعِ أَعْمَالِكُمْ فَتَنَبَّهُوا يَا مَلأَ الأَشْقِيَآءِ ثُمَّ اسْمَعُوا نُصْحَ هذَا الشَّفِيقِ الَّذِي يَنْصَحُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ وَمَا يُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَآءً وَلا شَكُورًا، إِنَّمَا جَزَآءُهُ عَلَى الَّذِي أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الآيَاتِ لِيَكُونَ الْحُجَّةُ مِنْ لَدُنْهُ بَالِغَةً عَلَى العَالَمِينَ جَمِيعًا، إِلَى مَتَى تَرْقُدُونَ عَلَى بِسَاطِ الغَفْلَةِ وَإِلَى مَتَى تَتَّبِعُونَ الَّذِينَ هُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي الأَرْضِ إِلاَّ كَهَمَجٍ مَحْرُوكًا، قُلْ فَوَاللهِ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ لأَنْفُسِكُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ لَمْ يَكُنْ أَسْمَاؤُهُمْ وَذَوَاتُهُمْ عِنْدَ اللهِ مَذْكُورًا، فَارْحَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَخَافُوا عَنِ اللهِ بَارِئِكُمْ ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيْهِ لَعَلَّ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَإِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ غَفُورًا، قُلْ فَوَاللهِ إِنَّ الَّذِينَ تَنْسِبُونَ إِلَيْهِمُ الْعِلْمَ وَاتَّخَذْتُمُوهُمْ لأَنْفُسِكُمْ عُلَمآءَ أُولئِكَ عِنْدَ اللهِ أَشَرُّ النَّاسِ بَلْ جَوْهَرُ الشَّرِّ يَفِرُّ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ كَانَ فِي صُحُفِ الْعِلْمِ مَرْقُومًا، وَنَشْهَدُ بِأَنَّهُمْ مَا شَرِبُوا مِنْ عُيُونِ الْعِلْمِ وَمَا فَازُوا بِحَرْفٍ مِنَ الْحِكْمَةِ وَمَا اطَّلَعُوا بِأَسْرَارِ الأَمْرِ وَكَانُوا فِي أَرْضِ الشَّهَواتِ فِي أَنْفُسِهِمْ مَرْكُوضًا، وَمَا نَزَلَ عَلَى نَبِيٍّ وَلا عَلَى وَصِيٍّ وَلا عَلَى وَلِيٍّ شَيْءٌ مِنَ الإِعْرَاضِ وَالإِنْكارِ إِلاَّ بَعْدَ إِذْنِهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ الحُكْمُ مِنْ عِنْدِهِمْ عَلَى طَلَعَاتِ القُدْسِ مَقْضِيًّا، قُلْ يا مَلأَ الجُهَّالِ أَمَا نَزَّلْنَا مِنْ قَبْلُ يَوْمَ يَأْتِي اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ، فَإِذَا جَاءَ فِي غَمَامِ الأَمْرِ عَلَى هَيْكَلِ عَلِيٍّ بِالْحَقِّ أَعْرَضْتُمْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا، وَأَمَا نُزِّلَ يَوْمَ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ وَإِذَا جَاءَ بِآياتٍ بَيِّناتٍ بِمَ أَعْرَضْتُمْ عَنْها وَكُنْتُمْ فِي حُجُبَاتِ أَنْفُسِكُمْ مَحْجُوبًا، قُلْ إِنَّ اللهَ كَانَ مُقَدَّسًا عَنِ الْمَجِيءِ وَالنُّزُولِ وُهُوَ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي أَحَاطَ عِلْمُهُ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَلَنْ يَأْتِيَ بِذَاتِهِ وَلَنْ يُرَى بِكَيْنُونَتِهِ وَلَنْ يُعْرَفَ بِإِنِّيَّتِهِ وَلَنْ يُدْرَكَ بِصِفَاتِهِ وَالَّذِي يَأْتِي هُوَ مَظْهَرُ نَفْسِهِ كَمَا أَتَى بِالْحَقِّ بِاسْمِ عَلِيٍّ وَجَمَعْتُمْ عَلَيْهِ بِمَخالِيبَ البَغْضَآءِ وَأَفْتَيْتُمْ عَلَيْهِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَآءِ وَمَا اسْتَحْيَيْتُمْ عَنِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَسَوَّاكُمْ وَكَذَلِكَ أَحْصَيْنَا أَمْرَكُمْ فِي أَلْواحِ عِزٍّ مَحْفُوظًا، أَنْ يَا سَمْعَ الْبَقاءِ اسْمَعْ مَا يَقُولُونَ هؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ بِأَنَّ اللهَ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِحَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَلَنْ يُبْعَثَ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ وَجَعَلَ يَدَاهُ عَنِ الْفَضْلِ مَغْلُولاً، وَلَنْ يَظْهَرَ بَعْدَهُ هَياكِلُ الْقُدْسِ وَلَنْ يَسْتَشْرِقَ أَنْوارُ الْفَضْلِ وَانْقَطَعَ الْفَيْضُ وَتَمَّ الْقُدْرَةُ وَانْتَهَى الْعِنَايَةُ وَسُدَّتْ أَبْوابُ الْجُودِ بَعْدَ الَّذِي كَانَتْ نَسَمَاتُ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ عَنْ رِضْوانِ الْعِزِّ مَهْبُوبًا، قُلْ غُلَّتْ أَيْدِيكُمْ وَلُعِنْتُمْ بِمَا قُلْتُمْ بَلْ أَحَاطَتْ يَدَهُ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ يَبْعَثُ مَا يَشَآءُ بِقُدْرَتِهِ وَلا يُسْأَلُ عَمَّا شَآءَ وَإِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا، قُلْ يَا مَلأَ الْفُرْقَانِ تَفَكَّرُوا فِي كِتَابِ الَّذِي نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِالْحَقِّ بِحَيْثُ خَتَمَ فِيهِ النُّبُوَّةَ بِحَبِيبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَهذِهِ لَقِيامَةُ الَّتِي فِيها قَامَ

اللهُ بِمَظْهَرِ نَفْسِهِ وَأَنْتُمُ احْتَجَبْتُمْ عَنْها كَمَا احْتَجَبُوا مِلَلُ الأَرْضِ عَنْ قِيَامَةِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتُمْ فِي بُحُورِ الْجَهْلِ وَالإِعْرَاضِ مَغْرُوقًا، قُلْ أَمَا وُعِدْتُمْ بِلِقَآءِ اللهِ فِي أَيَّامِهِ فَلَمَّا جَاءَ الْوَعْدُ وَأَشْرَقَ الْجَمالُ عَنْ أُفُقِ الْجَلالِ أَغْمَضْتُمْ عُيُونَكُمْ وَحُشِرْتُمْ فِي أَرْضِ الْحَشْرِ عَمِيًّا، قُلْ أَمَا نَزَلَ فِي الْفُرْقَانِ بِقَوْلِهِ الْحَقِّ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا، وَفَسَّرْتُمْ هذِهِ الآيَةَ بِأَهْوَاءِ أَنْفُسِكُمْ وَكُنْتُمْ مُوقِنًا مُعْتَرِفًا بِمَا نُزِّلَ بِالْحَقِّ لا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَمَعَ إِيقانِكُمْ بِذلِكَ أَوَّلْتُمْ كَلِمَاتِ اللهِ وَفَسَّرْتُمْ بَعْدَ الَّذِي كُنْتُمْ عَنْ ذلِكَ مَمْنُوعًا، وَقُمْتُمْ بِالإِعْرَاضِ وَالإِنْكَارِ لِلرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ بَلْ تَقْتُلُونَهُمْ كَمَا قَتَلْتُمُوهُمْ مِنْ قَبْلُ وَكُنْتُمْ بِأَعْمَالِكُمْ مَسْرُورًا، فَأُفٍّ لَكُمْ وَبِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَبِمَا تَظُنُّونَ فِي أَمْرِ اللهِ فِي يَوْمِ الَّذِي كَانَتْ أَنْوَارُ الْهِدَايَةِ عَنْ فَجْرِ الْعِلْمِ مَشْهُودًا، إِذًا فَاسْأَلْ عَنْهُمْ كَيْفَ يُفَسِّرُونَ مَا نُزِّلَ مِنْ جَبَرُوتِ الْعِزَّةِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَرَبِيًّا، وَمَا يَقُولُون فِي مَعْنَى الْوَسَطِ لَوْ خُتِمَ النُّبُوَّةُ بِهِ فَكَيْفَ ذُكِرَتْ فِي الْكِتَابِ أُمَّتُهُ وَسَطَ الأُمَمِ إِذًا فَاعْرِفْ مِقْدَارَهُمْ كَأَنَّهُمْ مَا سَمِعُوا نَغَمَاتِ الْوَرْقَآءِ وَلَوْ سَمِعُوا مَا عَرَفُوا وَكَذَلِكَ كَانَتْ الْحُجَّةُ مِنْ كِتَابِهِمْ عَلَيْهِمْ بَلِيغًا، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ كُلُّ الأُمَمِ فِي عَهْدِ كُلِّ نَبِيٍّ فَكُلَّما جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ رُسُلِ اللهِ قَالُوا لَسْتَ أَنْتَ بِمُرْسَلٍ وَخُتِمَ النُّبُوَّةُ بِالَّذي جَاءَ مِنْ قَبْلُ وَكَذلِكَ زَيَّنَ الشَّيْطَانُ لَهُمْ بِأَعْمالِهِمْ وَأَقْوالِهِمْ وَكانُوا عَنْ شَاطِئِ الصِّدْقِ بَعِيدًا، فَاذْكُرْ لَهُمْ نَبَأَ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلُ إِذْ جَاءَ بِسُلْطانٍ مُبِينًا، قَالَ يَا قَوْمِ هَذِهِ مِنْ آيَاتِ اللهِ قَدْ نُزِّلَتْ بِالْحَقِّ أَلاَّ تَخْتَلِفُوا فِي أَمْرِ اللهِ ثُمَّ اجْتَمِعُوا عَلَى شَاطِئِ عِزٍّ مَنِيعًا، وَيَا قَوْمِ فَانْظُرُوا إِلَيَّ بِنَظْرَةِ اللهِ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَلا تَكُونُوا بِمِثْلِ الَّذِينَ هُمْ دَعُوا اللهَ فِي أَيَّامِهِمْ وَلَيالِيهِمْ وَلَمَّا جَاءَهُمْ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَأَنْكَرُوهُ وَكَانُوا عَلَى أَصْنَامِ أَنْفُسِهِمْ مَعْكُوفًا، وَقَالَتِ الْيَهُودُ تَاللهِ هَذَا الَّذِي افْتَرَى عَلَى اللهِ أَمْ بِهِ جِنَّةٌ أَوْ كَانَ مَسْحُورًا، قَالُوا إِنَّ اللهَ خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُوسَى، وَهَذَا حُكْمُ اللهِ قَدْ كَانَ فِي التَّوْرَاةِ مَقْضِيًّا، وَلَنْ يُنْسَخَ شَرِيعَةُ التَّوْرَاةِ بِدَوَامِ اللهِ وَالَّذِي يَأْتِي مِنْ بَعْدُ يُبْعَثُ عَلَى شَرِيعَتِهَا لِيَنْتَشِرَ أَحْكَامُهَا عَلَى كُلِّ مَنْ عَلَى الأَرْضِ وَكَذَلِكَ كَانَ الأَمْرُ مِنْ سَمَآءِ الْحُكْمِ عَلَى مُوسَى الأَمْرِ مَنْزُولاً، وَالَّذِينَ أُوتُوا الإِنْجِيلَ قَالُوا بِمِثْلِ قَوْلِهِمْ وَكانُوا مِنْ يَوْمَئِذٍ إِلَى حِينَئِذٍ مُنْتَظِرًا وَأَطْرَدَهُمُ اللهُ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ وَإِنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُم أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدًا، فَوَاللهِ يَكْفِي كُلَّ مَنْ عَلَى الأَرْضِ هَذِهِ الآيَةُ النَّازِلَةُ وَمَا كُنِزَ فِيهَا مِنْ أَسْرَارِ اللهِ إِنْ يَسْلُكُوا فِي سُبُلِ عِزٍّ مَعْرُوفًا، قُلْ قَدْ بَعَثَ اللهُ رُسُلاً بَعْدَ مُوسَى وَعِيسَى وَسَيُرْسِلُ مِنْ بَعْدُ إِلَى آخِرِ الَّذِي لا آخِرَ لَهُ بِحَيْثُ لَنْ يَنْقَطِعَ الْفَضْلُ مِنْ سَمَاءِ الْعِنَايَةِ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ وَلا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَكُلٌّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَحْضَرِ الْعَدْلِ مَسْؤُولاً، إِذًا فَاسْمَعْ مَا يَقُولُونَ هؤُلاءِ المُعْرِضُونَ وَظَنُّوا فِي اللهِ كَما ظَنُّوا عِبَادٌ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ، قُلْ فَوَاللهِ اشْتَبَهَ عَلَيْكُمُ الأَمْرُ قَدْ قَضَتِ السَّاعَةُ بِالْحَقِّ وَقَامَتِ القِيامَةُ رَغْمًا لأَنْفِكُمْ وَأَنْفِ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا عَنْ نَغَمَاتِ اللهِ مَصْمُومًا، قُلْ أَنْتُمْ تَقُولُونَ بِمِثْلِ مَا قَالُوا أُمَمُ الْقَبْلِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ وَتَنْتَظِرُونَ بِمِثْلِ مَا هُم انْتَظَرُوا وَزَلَّتْ أَقْدَامُكُمْ عَلَى هَذَا الصِّرَاطِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَمْدُودًا، إِذًا تَفَكَّرُوا فِي تَلْوِيحِ هَذِهِ الآيَةِ لَعَلَّ تُرْزَقُونَ مِنْ مَائِدَةِ الْعِلْمِ الَّتِي يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءِ الْقُدْسِ عَلَى قَدَرٍ مَقْدُورًا، يَا قُرَّةَ الْبَقَآءِ فَاشْهَدْ مَا يَشْهَدُونَ المُشْرِكُونَ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُورِقَةِ المُبَارَكَةِ المُنْبَتَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى جَبَلِ المِسْكِ مَرْفُوعًا، وَطَالَتْ أَغْصَانُهَا إِلَى أَنْ بَلَغَتْ مَقَامَ الَّذِي كَانَ خَلْفَ سُرَادِقِ الْقُدْسِ مَكْنُونًا، وَيُرِيدُونَ هؤُلاءِ

الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَقْطَعُوا أَفْنَانَها قُلْ إِنَّهَا اسْتَحْصَنَتْ فِي حِصْنِ اللهِ وَاسْتَحْفَظَتْ بِحِفْظِهِ وَجَعَلَ اللهُ أَيْدِي الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ عَنْهَا مَقْصُورًا، بِحَيْثُ لَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا أَيْدِي الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا وَأَعْرَضُوا فَسَوْفَ يَجْتَمِعُ اللهُ فِي ظِلِّهِ كُلَّ مَنْ فِي الْمُلْكِ وَهَذا مَا كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْحَقِّ وَكَانَ فِي أَلْوَاحِ الْعِزِّ مِنْ قَلَمِ الْعِلْمِ مَحْتُومًا، يَا قُرَّةَ الْجَمَالِ ذَكِّرِ الْعِبَادَ بِأَذْكَارِ الرُّوحِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ثُمَّ أَسْمِعْهُمْ نَغْمَةً مِنْ نَغَمَاتِ الْبَقَآءِ لَعَلَّ يَسْتَشْعِرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَقَلَّ مِنْ ذَرٍّ شَيْئًا وَلَعَلَّ لا يَظُنُّونَ بِمِثْلِ مَا ظَنُّوا شُرَكائُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَيُوقِنُونَ بِأَنَّ اللهَ يَكُونُ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَبْعَثَ فِي كُلِّ حِينٍ رَسُولاً، قُلْ يَا مَلأَ الْبَغْضَآءِ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ هَذا مَا قُضِيَ بِالْحَقِّ مِنْ قَلَمِ عِزٍّ دُرِّيًّا، إِذًا فَأَلْقِ عَلَيْهِمْ مَا غَرَّدَتْ بِهِ حَمَامَةُ الرُّوحِ فِي رِضْوَانِ قُدْسٍ مَحْبُوبًا، لَعَلَّ يَتَّبِعُونَ مَا فُسِّرَ فِي الْخَتْمِ عَنْ لِسَانِ الَّذِي كَانَ رَاسِخًا فِي الْعِلْمِ فِي زِيَارَةِ اسْمِ اللهِ عَلِيًّا، قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ الْخَاتِمُ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحُ لِمَا اسْتُقْبِلَ وَكَذلِكَ ذَكَرَ مَعْنَى الْخَتْمِ مِنْ لِسَانِ قُدْسٍ مَنِيعًا، كَذلِكَ جَعَلَ اللهُ حَبِيبَهُ خَاتِمًا لِمَا سَبَقُوهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَفاتِحًا لِمَا يَأْتِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ بَعْدُ إِذًا تَفَكَّرُوا يَا مَلأَ الأَرْضِ فِيمَا أَلْقَيْنَاكُمْ بِالْحَقِّ لَعَلَّ تَجِدُونَ إِلَى مَكْمَنِ الأَمْرِ فِي شَاطِئِ الْقُدْسِ سَبِيلاً، وَلا تَحْتَجِبُوا عَمَّا سَمِعْتُمْ مِنْ عُلَمائِكُمْ ثُمَّ اسْأَلُوا أُمُورَ دِينِكُمْ عَنِ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ رَاسِخًا فِي عِلْمِهِ وَكَانَتْ الأَنْوَارُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ مُتَلأْلأً وَمُضِيئًا، يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ وَلا تَتَّخِذُوا الْعِلْمَ مِنَ الْعُيُونِ الْمُكَدَّرَةِ الَّتِي كَانَتْ عَنْ جِهَةِ النَّفْسِ وَالْجَهْلِ جَرِيًّا، فَاتَّخِذُوهُ مِنَ الْعُيُونِ السَّايِلَةِ السَّائِغَةِ الصَّافِيَةِ الجَارِيَةِ العَذْبِيَّةِ الَّتِي جَرَتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَجَعَلَ اللهُ لِلأَبْرَارِ فِيهَا نَصِيبًا، أَنْ يَا طَلْعَةَ الْقُدْسِ هَبْ عَلَى الْمُمْكِنَاتِ مَا وَهَبَكَ اللهُ بِجُودِهِ لِيَقُومَنَّ عَنْ قُبُورِ أَجْسَادِهِمْ وَيَسْتَشْعِرَنَّ عَلَى الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَأْتِيًّا، ثُمَّ أَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنْ نَسَمَاتِ الْمِسْكِيَّةِ الْمُعَطَّرَةِ الَّتِي أَعْطَاكَ اللهُ فِي ذَرِّ الْبَقَآءِ لَعَلَّ يُحَرِّكُ بِها عَظَائِمُ الرَّمِيمَةُ وَلِئَلاَّ يَحْرِمُ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ عَنْ هَذَا الرُّوحِ الَّذِي نُفِخَ مِنْ هَذَا الْقَلَمِ الْقِدَمِيِّ الأَزَلِيِّ الأَبَدِيِّ وَيَكُونُنَّ فِي هَذِهِ الأَرْضِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَلَى أَحْسَنِ الْجَمَالِ مَحْشُورًا، أَنْ يَا قَلَمَ الأَمْرِ أَنْتَ تَشْهَدُ وَتَرَى بِأَنَّ الْمُمْكِنَاتِ فِي لُجَجِ اللاَّنِهَايَاتِ مَا يَسْتَقْبِلُونَ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ الْمُنْبَسِطَةِ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا يَتَوَجَّهُونَ إِلَى وَجْهِ الَّذِي مِنْهُ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ الرُّوحِ وَبِهَا أَضَاءَتْ كُلُّ مَنْ فِي مَلَكُوتِ الأَمْرِ وَالْخَلْقِ وَإِنَّكَ كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ شَهِيدًا، وَيَرْكُضُونَ فِي وَادِي النَّفْسِ وَالْهَوَى وَيَخُوضُونَ مَعَ الَّذِينَ مَا فَازُوا بِلِقَآئِكَ فِي يَوْمِكَ بَعْدَ الَّذِي بَشَّرْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَلَمِ عِزٍّ جَلِيًّا، وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحُلْوُ فِي جَبَرُوتِ الْبَقَآءِ وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ للهِ وَكَذلِكَ كُتِبَ حُكْمُ الْيَوْمِ عَلَى أَلْوَاحِ الْعِزِّ مِنْ إِصْبَعِ رُوحٍ قَدِيمًا، فَلَمَّا جَآءَ الْيَوْمُ وَأَتَتِ السَّاعَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ أَنْوَارُ الْجَمَالِ فِي قُطْبِ الزَّوَالِ إِذًا قَامُوا الْكُلُّ بِالنِّفَاقِ لِهَذَا النُّورِ الْمُشْرِقِ مِنْ شَطْرِ الآفَاقِ ثُمَّ احْتَجَبُوا بِحُجُبَاتِ كُفْرٍ غَلِيظًا، وَكَذلِكَ فَاعْرِفُوا كُلَّ الْمِلَلِ فِي كُلِّ الأَزْمَانِ بَعْدَ الَّذِي كُلٌّ انْتَظَرُوا بِمَا وُعِدُوا فِي أَيَّامِ اللهِ، فَلَمَّا قُضِيَ الْوَعْدُ أَنْكَرُوهُ بِمَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَكانُوا عَنْ شَاطِئِ الْقُدْسِ بَعِيدًا، كَمَا تَشْهَدُونَ الْيَوْمَ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ بِحَيْثُ انْتَظَرُوا فِي أَيَّامِهِمْ بِمَا وُعِدُوا مِنْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَكُلَّمَا سَمِعُوا اسْمَهُ قَامُوا وَتَصَاحُوا بِعَجِّلِ اللهُ فَرَجَهُ فَلَمَّا ظَهَرَ بِالْحَقِّ أَنْكَرُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَاعْتَرَضُوا عَلَيْهِ وَجَادَلُوهُ بِالْبَاطِلِ وَسَجَنُوهُ فِي وَسَطِ الْجِبَالِ وَمَا أُطْفِئَ غِلُّ صُدُورِهِمْ وَنَارُ أَنْفُسِهِمْ إِلَى أَنْ فَعَلُوا بِهِ مَا احْتَرَقَتْ بِهِ أَكْبَادُ الوُجُودِ فِي هَياكِلِ الشُّهُودِ وَبِذلِكَ تَزَلْزَلَتْ أَرْكَانُ مَدَايِنِ الْبَقَآءِ فِي جَبَرُوتِ

الْعَمَآءِ وَنَاحَتْ جَمَالُ الْغَيْبِ عَلَى مَكْمَنِ قُدْسٍ خَفِيًّا، أَنْ يَا طَلْعَةَ الْعِزِّ فَاذْكُرْ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَقَآءِ مَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلُ فِي أَيَّامِ الَّذِي قُتِلَ فِيهَا الْحُسَيْنُ مِنْ هَياكِلِ ظُلْمٍ شَقِيًّا، وَكانُوا أَنْ يَزُورُوهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَيَلْعَنُوا الَّذِينَ هُمْ ظَلَمُوا عَلَيْهِ وَكانُوا أَنْ يَقْرَأُوا فِي كُلِّ صَبَاحٍ مِئَةَ مَرَّةٍ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا بُعِثَ الْحُسَيْنُ فِي أَرْضِ الْقُدْسِ ظَلَمُوهُ وَقَتَلُوهُ وَفَعَلُوا بِهِ مَا لا فَعَلُوا بِأَحَدٍ مِنْ قَبْلُ وَكَذلِكَ يَفْصُلُ اللهُ بَيْنَ الصَّادِقِ وَالْكاذِبِ وَالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَيُلْقِي عَلَيْكُمْ مَا يَظْهَرُ بِهِ أَفْعَالُ الظَّالِمِينَ جَمِيعًا، إِذًا فَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ عَبْدَ اللهِ تَقِيًّا الَّذِي آمَنَ بِاللهِ فِي يَوْمِ الَّذِي كَانَ الأَمْرُ عَنْ مَطْلِعِ الرُّوحِ لَمِيعًا، وَأَعَانَ رَبَّهُ بِمَا قَدْ كَانَ مُقْتَدِرًا عَلَيْهِ حِينَ الَّذِي دَخَلَ الْوَحِيدُ فِي أَرْضِ حُبٍّ شَرْقِيًّا، قَالَ يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَ بُرْهَانُ اللهِ بِالْحَقِّ وَلاحَ الْوَجْهُ أَنْ يَا مَلأَ الْفُرْقَانِ فَأَسْرِعُوا إِلَيْهِ وَلا تَكُونُوا عَلَى أَعْقَابِ أَنْفُسِكُم مَنْكُوصًا، وَيَا قَوْمِ قَدْ أَشْرَقَ الْجَمَالُ عَنْ أُفُقِ الْقُدْسِ وَجَآءَ الْوَعْدُ بِالْحَقِّ فَاسْعَوْا إِلَى رِضْوَانِ الَّذِي كَانَ الْوَجْهُ فِيهِ مُضِيئًا، إِيَّاكُمْ أَنْ لا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ وَعُيُونَكُمْ عَنْ لِقَآءِ اللهِ وَهَذا يَوْمُ اللهِ قَدْ كَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا، وَيَا قَوْمِ قَدْ وُضِعَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ وَلَنْ يُغَادَرَ فِيهِ أَعْمَالُ الْعَالَمِينَ عَلَى قَدْرِ نَقِيرٍ وَقِطْمِيرًا، وَيَا قَوْمِ لا تَحْتَجِبُوا عَنْ جَمَالِ اللهِ بَعْدَ الَّذِي جَاءَ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَفِي حَوْلِهِ مَلائِكَةُ الْقُدْسِ وَكَذلِكَ كَانَ الأَمْرُ مِنْ جِهَةِ الْعَرْشِ مَقْضِيًّا، وَإِذْ قَالَ الْوَحِيدُ يَا قَوْمِ قَدْ جِئْتُكُمْ بِلَوْحٍ مِنْ لَدُنْ عَلِيٍّ قَيُّومًا، أَلاَّ تَتَفَرَّقُوا فِي أَمْرِ اللهِ وَأَجِيبُوا دَاعِيَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ بِالْحَقِّ الْخَالِصِ وَيُلْقِي عَلَيْكُمْ مَا يُقَرِّبُكُمْ إِلَى يَمِينِ عِزٍّ مَحْبُوبًا، وَيَا قَوْمِ قَدْ وُعِدْتُمْ فِي كُلِّ الأَلْوَاحِ بِلِقَآءِ اللهِ وَهَذا يَوْمٌ فِيهِ كُشِفَ الْجَمَالُ وَظَهَرَ النُّورُ وَنادَى الْمُنادِ وَشُقَّتِ السَّمَآءُ بِالْغَمَامِ اتَّقُوا اللهَ وَلا تَغْمِضُوا عُيُونَكُمْ عَنْ جَمَالِ قُدْسٍ دُرِّيًّا، وَهَذا مَا وُعِدْتُمْ بِلِسَانِ الرُّسُلِ مِنْ قَبْلُ وَبِذلِكَ أَخَذَ اللهُ عَنْكُمُ الْعَهْدَ فِي ذَرِّ الْعَمَآءِ إِذًا أُوفُوا بِعُهُودِكُمْ وَلا تَكُونُوا فِي أَرَاضِي الإِشَارَاتِ مَوْقُوفًا، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ وَفَى بِعَهْدِ اللهِ وَأَجَابَ دَاعِيَ الْحَقِّ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَضَ وَكَانَ عَلَى اللهِ بَغِيًّا، وَمِنْهُمُ الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ التَّقِيِّ فِي الْكِتَابِ وَآمَنَ بِاللهِ رَبِّهِ وَكَانَ بِوَعْدِهِ عَلَى الْحَقِّ وَفِيًّا، وَحَضَرَ بَيْنَ يَدي الْوَحِيدِ وَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَا تَفَرَّقَ كَلِمَةَ اللهِ وَكَانَ عَلَى الدِّينِ الْقَيِّمِ مُسْتَقِيمًا، وَنَصَرَ رَبَّهُ فِي كُلِّ الأَحْوالِ وَبِكُلِّ مَا كَانَ مُقْتَدِرًا عَلَيْهِ وَبِذلِكَ جَعَلَ اللهُ اسْمَهُ فِي أَسْطُرِ الْبَقَآءِ مِنْ قَلَمِ الْعِزِّ مَسْطُورًا وَمَسَّتْهُ الْبَأْسَآءُ وَالضَّرَّاءُ وَاحْتَمَلَ فِي نَفْسِهِ الشَّدَائِدَ كُلَّها وَفِي كُلِّ تِلْكَ الأَحْوالِ كَانَ شَاكِرًا وَصَبُورًا، وَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ يَنْصُرُونَ اللهَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَيَصْبِرُونَ فِي الشَّدائِدِ ابْتِغَآءَ لِوَجْهِ اللهِ أُولَئِكَ كَانُوا فِي أَزَلِ الآزَالِ بِنَصْرِ اللهِ مَنْصُورًا، وَلَوْ يُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ فِي الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنَ الأَرْواحِ وَكانُوا فِي هَوَآءِ الرُّوحِ بِإِذْنِ اللهِ مَطْيُورًا، وَلا يَلْتَفِتُون إِلَى أَجْسَادِهِمْ فِي الْمُلْكِ وَيَشْتَاقُونَ الْبَلايَا فِي سُبُلِ بَارِئِهِمْ كاشْتِيَاقِ الْمُجْرِمِ إِلَى الْغُفْرَانِ وَالرَّضِيعِ إِلَى ثَدْيِ رَحْمَةِ اللهِ وَكَذلِكَ يُذَكِّرُكُمُ الْوَرْقَآءُ بِأَذْكَارِ الرُّوحِ لَعَلَّ النَّاسَ يَنْقَطِعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ وَيَرْجِعُونَ إِلَى مَقَرِّ قُدْسٍ مَشْهُودًا، وَقُضِيَ الأَيَّامُ إِلَى أَنِ اجْتَمَعَتْ فِي حَوْلِ الْوَحِيدِ شَرْذَمَةٌ مِنْ قَرْيَةِ الَّتِي بَارَكَها اللهُ بَيْنَ الْقُرَى وَرَفَعَ اسْمَها فِي اللَّوْحِ الَّذِي كَانَ أُمُّ الْكِتَابِ عَنْهُ مَفْصُولاً، وَاتَّبَعُوا حُكْمَ اللهِ وَطَافُوا حَوْلَ الأَمْرِ وَأَنْفَقُوا أَموالَهُمْ وَبَذَلُوا كُلَّ مَا لَهُمْ مِنْ زَخَارِفِ الْمُلْكِ وَمَا خَافُوا مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ اللهَ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْئٍ عَلِيمًا، وَكَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُرَ الْحَدِيدِ فِي نَصْرِ اللهِ وَمَا أَخَذَتْهُمْ لَوْمَةُ لائِمٍ وَمَا مَنَعَهُمْ إِعْرَاضُ مُعْرِضٍ وَكَانُوا فِي مَدَايِنِ الأَرْضِ كَأَعْلامِ الْقُدْسِ بِاسْمِ اللهِ مَرْفُوعًا، وبَلَغَ الأَمْرُ إِلَى

مَقَامِ الَّذِي سَمِعَ رَئِيسُ الظُّلْمِ الَّذِي كَفَرَ بِاللهِ وَأَشْرَكَ بِجَمَالِهِ وَأَعْرَضَ بِبُرْهَانِهِ وَكَانَ أَشْقَى النَّاسِ فِي الأَرْضِ وَيَشْهَدُ بِذلِكَ رِجالُ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا فِي سُرَادِقِ الْخُلْدِ مَسْتُورًا، أَنْ يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَاشْكُرُوا اللهَ بَارِئَكُمْ بِمَا أَنْعَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَفَضَّلَكُمْ عَلَى الَّذِينَ هُمْ كَانُوا عَلَى الأَرْضِ بِحَيْثُ شَرَّفَكُمْ بِلِقَآئِهِ وَعَرَّفَكُمْ نَفْسَهُ وَرَزَقَكُمْ مِنْ أَثْمَارِ سِدْرَةِ الْفِرْدَوْسِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ الْكُلُّ عَنْهَا مَحْرُومًا، وَفَازَكُمْ بِأَيَّامِهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْكُمْ نَسَمَاتِ الْقُدْسِ وَقَلَّبَكُمْ إِلَى يَمِينِ الأَحَدِيَّةِ وَقَرَّبَكُمْ إِلَى بُقْعَةِ عِزٍّ مَبْرُوكًا، كَذلِكَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَآءُ وَيَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ عِبَادَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا عَنْ كُلِّ مَنْ عَلَى الأَرْضِ مَقْطُوعًا، إِذًا فَأَبْشِرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ افْتَخِرُوا عَلَى مَنْ فِي الْمُلْكِ مَجْمُوعًا، فَاعْلَمُوا بِأَنَّ اللهَ كَتَبَ أَسْمَاءَكُمْ فِي صَحَائِفِ الْقُدْسِ وَقَدَّرَ لَكُمْ فِي الْفِرْدَوْسِ مَقَامًا مَحْمُودًا، فَوَاللهِ لَوْ يَظْهَرُ مَقَامُ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ لَيَفْدُونَ أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَآءً لِهذا الْمَقَامِ الَّذِي كَانَ بِيَدِ اللهِ مَخْلُوقًا، وَلكِنِ احْتَجَبَ عَنْ عُيُونِ النَّاسِ لِيُمَيِّزَ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَكَذلِكَ يَبْلُوهُمُ اللهُ فِي الْمُلْكِ لِيَظْهَرَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ كَمَا ظَهَرَ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، وَكَمْ مِنْ عِبَادٍ عَبَدُوا اللهَ فِي أَيَّامِهِمْ وَأَمَرُوا النَّاسَ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَبَكَوْا فِي مَصَائِبِ آلِ اللهِ وَغَمَضُوا عَيْنَاهُمْ فِي حِينِ الصَّلوةِ وَقِرَاءَةِ الزِّيارَاتِ لإِظْهَارِ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى مَبْدَإِ الْقُدْسِ مَسْجُودًا، فَلَمَّا جَآءَهُم الْحَقُّ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَكَفَرُوا بِهِ إِلَى أَنْ قَتَلُوهُ بِأَيْدِيهِمْ وَكَانُوا بِأَفْعَالِهِمْ مَسْرُورًا، كَذلِكَ يُبْطِلُ اللهُ أَعْمَالَ الَّذِينَ هُمُ اسْتَكْبَرُوا عَلَيْهِ وَيَقْبَلُ أَعْمَالَ الَّذِينَ هُمْ أَقْبَلُوا إِلَى اللهِ وَخَضَعُوا لِطَلْعَتِهِ وَكانُوا فِي سُبُلِ الرِّضَآءِ مَسْلُوكًا، فَذَكِّرُوا يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ نِعْمَةَ اللهِ الَّتِي أَنْعَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَعَلَّمَكُمْ مَا لا عَلَّمَهُ كُلُّ عُلَمَآءِ الأَرْضِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ كِبَرِ عَمَائِمِهِمْ وَثِقْلِهَا مَا يَقْدِرُون أَنْ يَمْشُوا عَلَى الأَرْضِ وَإِذَا يَحْرُكُونَ كَأَنَّها يَحْرُكُ عَلَى الأَرْضِ جَبَلُ غِلٍّ مَبْغُوضًا، فَوَاللهِ يَنْبَغِي لَكُمْ يَا أَوْلِيآءَ اللهِ بِأَنْ تُقَدِّسُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ كُلِّ مَا نُهِيتُمْ عَنْهُ وَتَشْكُرُوا اللهَ فِي كُلِّ الأَيَّامِ وَاللَّيالِي بِمَا اخْتَصَّكُمْ بِفَضْلِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِدُونِكُمْ فِيهِ نَصِيبًا، وَتَحْكُوا عَنِ اللهِ بَارِئِكُمْ بِحَيْثُ تَهُبُّ مِنْكُمْ رَائِحَةُ اللهِ وَتَكُونُوا بِذلِكَ مُمْتازًا عَنِ الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا وَأَشْرَكُوا وَكَذلِكَ تَعِظُكُمْ الْوَرْقآءُ وَتُعَلِّمُكُمْ سُبُلَ الْعِلْمِ لِتَكُونُوا فِي دِينِ اللهِ رَاسِخًا وَعَلى الْحُبِّ مُسْتَقِيمًا، اتَّقُوا اللهَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ بِالْغَفْلَةِ وَلا تَمُنُّوا عَلَى اللهِ فِي إِيمانِكُمْ بِمَظْهَرِ نَفْسِهِ بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ فِيمَا أَيَّدَكُمْ عَلَى الأَمْرِ وَعَرَّفَكُمْ سُبُلَ الْعِزِّ وَالتَّقْوَى وَأَلْهَمَكُمْ بَدَايِعَ عِلْمٍ مَخْزُونًا، فَهَنِيئًا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَبِمَا صَبَرْتُمْ فِي زَمَنِ اللهِ عَلَى الْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّاءِ وَبِمَا سَمِعْتُمْ بِآذَانِكُم وَشَهِدْتُمْ بِعُيُونِكُمْ فَسَوْفَ يَجْزِيكُمُ اللهُ أَحْسَنَ الْجَزَآءِ وَيُعْطِيكُمْ مَا تَرْضَى بِهِ أَنْفُسُكُمْ وَيَثْبُتُ أَسْمَاؤُكُمْ فِي كِتَابِ قُدْسٍ مَكْنُونًا، فَاجْهَدُوا بِأَنْ لا تُبْطِلُوا اصْطِبَارَكُمْ بِالشَّكْوَى وَكُونُوا رَاضِيًا بِمَا قَضَى اللهُ عَلَيْكُمْ وَبِكُلِّ مَا يَقْضِي مِنْ بَعْدُ لأَنَّ الدُّنْيا وَزِينَتَهَا وَزُخْرُفَها سَيَمْضِي أَقَلَّ مِنْ آنٍ وَلا بَقَآءَ لَها وَتُحْضَرُونَ فِي مَقْعَدِ عِزٍّ مَحْبُوبًا، فَطُوبَى لَكُمْ وَلِلَّذِينَ هُمْ فَدَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي أَيَّامِ اللهِ وَكَانُوا مِنَ الَّذِينَ هُمْ طَارُوا فِي هَوَآءِ الْحُبِّ وَوَرَدُوا عَلَى مَقَرِّ الَّذِي كَانَ عَنْ غَيْرِهِمْ مَمْنُوعًا، فَاذْكُرْ يَا قَلَمَ الْقُدْسِ مَا قُضِيَ عَلَى الْوَحِيدِ مِنْ أَعَادِي نَفْسِ اللهِ لِيَكُونَ أَمْرُهُ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى بِالْحَقِّ مَذْكُورًا، فَلَمَّا سَمِعَ الَّذِي كَفَرَ وَشَقَى ثُمَّ اسْتَكْبَرَ وَبَغَى أَرْسَلَ جُنُودَ الْكُفْرِ وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَقْتُلُوا الَّذِينَ مَا حَمَلَ الأَرْضُ بِمِثْلِهِمْ فِي إِيمانِهِمْ بِاللهِ وَيَسْفِكُوا دِمَآءَ الَّتِي كَانَتْ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ مَطْهُورًا، وَأَمَرَ الْخَبِيثَ فِي الْمَلإِ بِغَيْرِ مَا نَزَّلَ اللهُ فِي الْكِتَابِ وَكَذلِكَ كَانَ الْحُكْمُ مِنْ عِنْدِهِ مَقْضِيًّا، وَقَرَّرَ لِلْجُنُودِ رَئِيسَيْنِ اللَّذَيْنِ هُما كَفَرَا بِاللهِ وَآياتِهِ وَبَاعَا دِينَهُمْ بِدُنْياهُمْ وَاشْتَرَيا لأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ الْبَاقِيَةِ الدَّائِمَةَ وَكانَا

بِظُلْمِهِمْ إِلَى قَهْرِ اللهِ مُسْتَقْبِلاً، وَأَتَيا مَعَ جُنُودِ الْكُفْرِ وَعَساكِرِ الشِّرْكِ إِلَى أَنْ حَاصَرُوا جُنُودَ اللهِ وَأَحِبَّائَهُ وَكَانُوا مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مِنْ قَلَمِ الأَمْرِ مَكْتُوبًا، وَحَارَبُوا مَعَ أَصْحَابِ اللهِ وَجَادَلُوا مَعَهُمْ وَنَازَعُوا بِهِمْ وَعَارَكُوا بِمَا كَانُوا مُقْتَدِرًا عَلَيْهِ لِيَغْلِبُوا عَلَى جُنُودِ الْحَقِّ وَلكِنْ جَعَلَهُمُ اللهُ فِي حَرْبِهِمْ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مَغْلُوبًا، فَلَمَّا عَجِزُوا عَنْ حِزْبِ اللهِ وَأَوْلِيَائِهُ دَبَّرُوا فِي الأَمْرِ وَمَكَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ أَرْسَلُوا إِلَى الْوَحِيدِ رَسُولاً بِلِسَانِ كِذْبٍ مَكْرِيًّا، وَدَخَلَ رَسُولُ الشَّيْطَانِ إِلَى الْوَحِيدِ وَقَالَ أَنْتَ ابْنُ مُحَمَّدٍ وَإِنَّا كُنَّا مُقِرٌّ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا وَمَا جِئْنَا لِنُعَارِكَ مَعَكَ بَلْ نُرِيدُ الإِصْلاحَ فِي أَمْرِكَ وَنَسْمَعُ مِنْكَ مَا تَأْمُرُنَا وَنَتَّبِعُ قَوْلَكَ وَمَا نُخَالِفُكَ فِي الْحُكْمِ مِنْ أَقَلَّ مِنَ الذَّرِّ ذَرًّا، إِذًا فُتِحَ فَمُ الرُّوحِ وَنَطَقَ رُوحُ الْقُدْسِ بِلِسَانِ الْوَحِيدِ وَقَالَ يَا قَوْمِ إِنْ تُقِرُّوا بِفَضْلِي وَتَعْرِفُونِي أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمَ جِئْتُمْ عَلَيْنَا بِجُنُودِ الْكُفْرِ وَحَاصَرْتُمُونَا وَكُنْتُمْ عَنْ أَمْرِ اللهِ مُعْرِضًا وَعَلَيْهِ بَغِيًّا، وَيَا قَوْمِ اتَّقُوا اللهَ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَلا تَدَعُوا أَمْرَ اللهِ عَنْ وَرَآئِكُمْ وَخَافُوا عَنِ اللهِ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ آياتِ عِزٍّ بَدِيعًا، وَيَا قَوْمِ سَيَفْنَى الْمُلْكُ وَجُنُودُكُمْ ثُمَّ الَّذِي أَرْسَلَكُمْ بِالظُّلْمِ فَانْظُرُوا إِلَى مَا قَضَتْ عَلَى أُمَمِ الْقَبْلِ وَتَنَبَّهُوا فِي أُمُورِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ قَبْلُ مَقْضِيًّا، وَيَا قَوْمِ مَا أَنَا إِلاَّ عَبْدٌ آمَنْتُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ النَّازِلَةِ عَلَى لِسَانِ عَلِيٍّ بِالْحَقِّ وَإِنْ لَنْ تَرْضُوا بِنَفْسِي بَيْنَكُمْ أُسَافِرُ إِلَى اللهِ وَمَا أُرِيدُ مِنْكُمْ شَيْئًا، اتَّقُوا اللهَ وَلا تَسْفِكُوا دِمَآءَ أَحِبَّائِهِ وَلا تَأْخُذُوا أَمْوالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَلا تَكْفُرُوا بِاللهِ بَعْدَ الَّذِي ادَّعَيْتُمُ الإِيمانَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَكَذلِكَ أَنْصَحُكُمْ بِالْعَدْلِ فَاتَّبِعُوا نُصْحِي وَلا تَبْعُدُوا عَنْ أَمْرِ الَّذِي كَانَ عَنْ أُفُقِ الرُّوحِ مَسْرُوقًا، وَيَا قَوْمِ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِآياتِ الَّتِي تَعْجَزُ عَنْ إِدْراكِهَا عُقُولُ الْخَلايِقِ مَجْمُوعًا، فَارْحَمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا هَوَاكُمْ سَتَخْرُجُونَ مِنْ هذِهِ الدُّنْيا الْفَانِيَةِ وَتَحْضُرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مُقْتَدِرٍ قَيُّومًا، وَتُسْئَلُونَ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الأَرْضِ وَتُجْزَوْنَ بِكُلِّ مَا عَمِلْتُمْ فِي الدَّوْلَةِ الْبَاطِلَةِ وَهذَا مَا قُضِيَ حُكْمُهُ فِي أَلْواحِ عِزٍّ مَحْتُومًا، وَكَرَّرَ بَيْنَهُمُ الرُّسُلُ وَالرَّسائِلُ إِلَى أَنْ وَضَعُوا كِتَابَ اللهِ بَيْنَهُمْ وَأَقْسَمُوا بِهِ وَخَتَمُوهُ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى جَمَالِ عِزٍّ وَحِيدًا، وَكَذلِكَ كَانُوا أَنْ يَخْدَعُوا فِي أَمْرِ اللهِ وَعَاهَدُوا بِلِسَانِهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَانَ الْغِلُّ فِي صُدُورِهِمْ كَالنَّارِ الَّتِي كَانَتْ فِي ظِلالِ الْمَكْرِ مَسْتُورًا، وَاسْتَرْجُوا مِنَ الْوَحِيدِ بِأَنْ يُشَرِّفَ بِقُدُومِهِ أَمَاكِنَهُمْ وَمَحافِلَهُمْ وَأَكَّدُوا فِي الْعَهْدِ وَالْمِيثاقِ وَكانُوا عَلَى مَهْدِ النَّفْسِ وَالْهَوى مَرْقُودًا، فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيِّ الْوَحِيدِ كِتَابُ اللهِ قَامَ وَقَالَ لِلْمَلإِ فِي حَوْلِهِ يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَ الْوَعْدُ وَأَتَتِ الْقَضايَا بِالْحَقِّ وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِمْ لِيَظْهَرَ مَا قُدِّرَ لِي خَلْفَ سُرَادِقِ الْقَضَآءِ وَكَذلِكَ كَانَ عَلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ حِينٍ مُتَوَكِّلاً وَدَخَلَ الْوَحِيدُ عَلَى عَسَاكِرِ الظُّلْمِ وَجُنُودِ الشَّيْطَانِ مَعَ أَنْفُسٍ مَعْدُودًا، إِذًا قَامُوا وَاسْتَقْبَلُوهُ وَقَدَّمُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي الْمَشْيِ وَالْجُلُوسِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ أَيَّامًا مَعْدُودًا، وَكَتَبُوا عَلَى لِسَانِهِ إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ بِأَنْ تَفَرَّقُوا وَلا بَأْسَ عَلَيْكُم إِلَى أَنْ جَعَلُوهُمْ أَشْتَاتًا وَدَخَلُوا جُنُودُ الْكُفْرِ فِي مَحَلِّهِمْ وَمَكَرُوا عَلَيْهِمْ مَكْرًا كِبَارًا فَلَمَّا اطْمَئَنَّتْ قُلُوبُهُمْ وَنُفُوسُهُمْ كَسَرُوا مِيثاقَهُمْ وَنَقَضُوا عَهْدَهُمْ وَخَالَفُوا حُكْمَ اللهِ بَيْنَهُمْ وَنَكَثُوا عَهْدَ الْكِتابِ بِهَواهُمْ وَبِذلِكَ كُتِبَ أَسْماؤُهُمْ فِي الأَلْواحِ مِنْ قَلَمِ اللهِ مَلْعُونًا، إِلَى أَنْ أَخَذُوا الْوَحِيدَ وَهَتَكُوا حُرْمَتَهُ وَعَرَّوا جَسَدَهُ وَفَعَلُوا بِهِ مَا يَجْرِي مِنْ عُيُونِ أَهْلِ الْفِرْدَوْسِ مَدَامِعُ حُمْرٍ مَمْزُوجًا، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَيْهِ وَعَلَى الَّذِينَ هُمْ يَظْلِمُونَ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الَّتِي كَانَتِ الشَّمْسُ فِي غَمَامِ الْقُدْسِ مَسْتُورًا، وَمَا

رَضَوْا بِمَا فَعَلُوا وَقَتَلُوا مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فِي سِنِينَ مُتَوالِيَاتٍ وَأَسَارُوا نِسَآءَهُمْ وَنَهَبُوا أَمْوالَهُمْ وَمَا خَافُوا عَنِ اللهِ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَكانُوا أَنْ يَسْتَسْبِقُوا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الظُّلْمِ وَبِمَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي صُدُورِهِمْ وَكَانَ اللهُ بِأَعْمَالِهِمْ شَهِيدًا، إِلَى أَنِ ارْتَفَعُوا الرُّؤُسَ عَلَى الأَسْنَانِ وَالرِّمَاحِ وَدَخَلُوا فِي أَرْضِ الَّتِي شَرَّفَهَا اللهُ عَلَى جَمِيعِ بِقَاعِ الأَرْضِ وَفِيهَا اسْتَوَى الرَّحْمنُ عَلَى عَرْشِ اسْمٍ عَظِيمًا، وَحِينَ وُرُودِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِمُ الْخَلائِقُ وَمِنْهُمْ آذُوهُمْ بِلِسَانِهِمْ وَمِنْهُمْ رَجَمُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَكَانَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ يَعُضُّونَ أَنَامِلَ الْحِيرَةِ عَمَّا فَعَلُوا هَؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ بِطَلَعَاتِ عِزٍّ مُنِيرًا، وَدَخَلُوهُمْ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ اللهُ يَعْلَمُ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الدُّخُولِ وَهُوَ مُحْصِي كُلِّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ عِزٍّ كَرِيمًا، أَنْ يَا جَمَالَ الْقُدْسِ لَيْسَ هَذَا أَوَّلَ مَا فَعَلُوا الْمُشْرِكُونَ فِي الأَرْضِ وَقَدْ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ ثُمَّ أَسَارُوا أَهْلَهُ وَإِذًا يَبْكُونَ عَلَيْهِ وَيَتَضَرَّعُونَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَعَشِيًّا، قُلْ يَا ملأَ الْبَهَائِمِ أَمَا اسْتَدْلَلْتُمْ بِحَقِّيَّةِ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ بِمَا فَدَوْا أَنْفُسَهُمْ وَبَذَلُوا أَمْوَالَهُمْ وَكُنْتُمْ بِذلِكَ مُتَذَكِّرًا فَكَيْفَ تَنْسُبُونَ هؤُلاءِ الشُّهَدَاءِ بِالْكُفْرِ بَعْدَ الَّذِي بَذَلُوا أَمْوالَهُمْ وَنِسَآءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَجاهَدُوا فِيهِ إِلَى أَنْ قَتَلُوا بِطُرُقٍ شَتَّى بِحَيْثُ مَا سَمِعَتْ أُذُنٌ وَلا رَأَتْ أَعْيُنُ الْخَلائِقِ مَجْمُوعًا، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لِمَ قَتَلْتُمُ الَّذِينَ هُمْ آمَنُوا بِاللهِ وَآياتِهِ يَقُولُونَ وَجَدْنَاهُمْ كُفَرَآءَ فِي الأَرْضِ قُلْ فَوَاللهِ هَذَا مَا خَرَجَ مِنْ أَفْواهِكُمْ مِنْ قَبْلُ عَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى أَنْ قَتَلْتُمُوهُمْ بِأَسْيَافِ غِلٍّ مَشْحُوذًا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا، وَوَيْلٌ لَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ بِرُسُلِ اللهِ وَقُمْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْمُحَارَبَةِ إِلَى أَنْ سَفَكْتُمْ دِمَاءَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَشْهَدُ بِأَفْعَالِكُمْ مَا رُقِمَ عَلَى أَلْوَاحٍ حِفْظٍ مَسْتُورًا، قُلْ أَمَا قَرَّرَ اللهُ فِي الْكِتابِ مَا يُفَصَّلُ بِهِ بَيْنَ الصَّادِقِ وَالْكاذِبِ بِقَوْلِهِ الْحَقِّ فَتَمَنَّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلِمَ كَذَّبْتُمُ الَّذِينَ شَهِدَ اللهُ بِصِدْقِهِمْ فِي كِتَابِ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ وَكَانَ مِنَ اللَّوْحِ مَنْزُولاً، وَأَنْتُمْ مَا اسْتَشْعَرْتُمْ وَنَبَذْتُمْ كِتَابَ اللهِ عَنْ وَرَاءِكُمْ وَقَتَلْتُمُ الَّذِينَ هُمْ تَمَنَّوا الْمَوْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَتَشْهَدُ بِذلِكَ أَعْيُنُكُمْ وَأَلْسُنُكُمْ وَقُلُوبُكُمْ وَمِنْ وَرَاءِكُمْ كَانَ اللهُ شَهِيدًا، فَأُفٍّ لَكُمْ بِمَا سَفَكْتُمْ دِمَآءَ الَّذِينَ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْوُجُودِ بِمِثْلِهِمْ وَكَذَّبْتُمُوهُمْ بَعْدَ صِدْقِهِمْ بِنَصِّ الْكِتَابِ وَاتَّبَعْتُمُ الَّذِينَ مَا يَرْضُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَنْ يَنْقُصَ ذَرَّةٌ مِنَ اعْتِبَارِهِمْ وَمَا هَمَّهُمْ فِي الْمُلْكِ إِلاَّ بِأَنْ يَأْكُلُوا أَمْوالَ النَّاسِ وَيَقْعُدُوا عَلَى رُؤُسِ الْمَجَالِسِ وَبِذلِكَ يَفْتَخِرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ عَلَى مَنْ عَلَى الأَرْضِ جَمِيعًا، فَوَاللهِ يَنْبَغِي لَكُمْ بِأَنْ تَتَّخِذُوا هَؤُلاءِ الْفُسَقَاءَ لأَنْفُسِكُمْ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ وَتَتَّبِعُوهُمْ إِلَى أَنْ تَدْخُلُوا مَعَهُمْ نَارَ الَّتِي كَانَتْ لِلْمُشْرِكِينَ مَخْلُوقًا، قُلْ فَوَاللهِ لَوْ تَسْتَشْعِرُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَقَلَّ مِنْ آنٍ لَتَمْحُوا كُتُبَكُمُ الَّتي كَتَبْتُمْ بِغَيْرِ إِذْنِ اللهِ وَتَضْرِبُونَ عَلَى رُؤُسِكُمْ وَتَفِرُّونَ مِنْ بُيُوتِكُمْ وَتَسْكُنُونَ فِي الْجِبالِ وَمَا تَأْكُلُونَ إِلاَّ حَمَآءً مَسْنُونًا، قُلْ قَدْ قَضَى نَحْبُ الَّذِينَ هُمُ اسْتَشْهَدُوا فِي الأَرْضِ وَحِينَئِذٍ يَطِيرُنَّ فِي هَوآءِ الْقُرْبِ وَيَطُوفُنَّ فِي حَوْلِ عَرْشٍ عَظِيمًا، وَفِي كُلِّ حِينٍ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مَلآئِكَةُ الْفَضْلِ وَتُبَشِّرُهُمْ بِمَقَامِ عِزٍّ مَحْمُودًا، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَجَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ بِطِرَازِ الَّذِي لَوْ يَظْهَرُ عَلَى أَهْلِ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ يَخُرَّنَّ مُنْصَعِقًا، قُلْ يَا مَلأَ الأَشْقِياءِ لا تَفْرَحُوا بِأَعْمَالِكُم فَسَوْفَ تَرْجَعُونَ إِلَى اللهِ وَتُحْشَرُون فِي مَشْهَدِ الْعِزِّ فِي يَوْمِ الَّذِي تَزَلْزَلَ فِيهِ أَرْكَانُ الْخَلائِقِ مَجْمُوعًا، وَيُخَاصِمُكُمُ اللهُ بِعَدْلِهِ بِمَا فَعَلْتُمْ بِأَحِبَّائِهِ فِي أَيَّامِ الْبَاطِلَةِ وَلَنْ يُغَادَرَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ إِلاَّ وَهُوَ عَلَيْكُمْ مَعْرُوضًا، وَتُجْزَوْنَ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدَاكُمْ وَلَنْ يَعْزُبَ عَنْ عِلْمِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ اللهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا، فَسَوْفَ يَقُولُونَ الظَّالِمُونَ فِي أَسْفَلِ دَرَكَاتِ النَّارِ فَيَا لَيْتَ مَا اتَّخَذْنَا

هَذِهِ العُلَمَاءَ لأَنْفُسِنَا خَلِيلاً، أَنْ يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَأَنْقَذَكُمْ بِالْفَضْلِ وَهَدَاكُمْ إِلَى سَاحَةِ اسْمٍ وَحِيدًا، وَإِذْ كُنْتُمْ أَعْدَآءَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ وَجَمَعَكُمْ بِالْحَقِّ وَرَفَعَ اسْمَكُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الآيَاتِ مِنْ لِسَانِ عِزٍّ مَحْبُوبًا، ثُمَّ اذْكُرُوا حِينَ الَّذِي مَرَرْنَا عَلَيْكُمْ بِجُنُودٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ وَفَتَحْنَا عَلَيْكُمْ أَبْوَابَ الْفِرْدَوْسِ وَكُنْتُمْ مُجْتَمِعًا يَمَّ الْقَلْعَةِ وَوَسْوَسَ الشَّيْطَانُ بَعْضَكُمْ وَأَلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الرَّوْعَ إِذًا وَجَدْنَا بَعْضَكُمْ مُضْطَرِبًا ثُمَّ مُتَزَلْزِلاً وَلَكِنْ عَفَوْنَا عَنِ الَّذِينَ هُمُ اضْطَرَبُوا رَحْمَةً مِنْ لَدُنَّا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ عَلَى الأَرْضِ جَمِيعًا، قُلْ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أُولئِكَ أَشَرُّ النَّاسِ كَمَا أَنْتُمْ أَخْيَرُ الْعِبادِ وَكَذلِكَ أَحْصَيْنَا الأَمْرَ فِي لَوْحِ الَّذِي كَانَ بِخَاتَمِ الْعِزِّ مَخْتُومًا، وَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ مَا حَضَرُوا بَيْنَ يَدَيِّ الْوَحِيدِ وَحَارَبُوا مَعَهُ وَجَادَلُوهُ بِالْبَاطِلِ أَولَئِكَ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ مِنْ مُقْتَدِرٍ حَكِيمًا، يَا أَحِبَّاءَ اللهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ ثُمَّ اشْكُرُوهُ بِمَا فَضَّلَكُمْ بِالْحَقِّ وَأَصْبَحْتُمْ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ وَكُنْتُمْ عَلَى مَنَاهِجِ الْقُدْسِ مُسْتَقِيمًا، أَنْ يَا أَشْجَارَ الْقَرْيَةِ فَاسْجُدُوا للهِ بَارِئِكُمْ بِمَا هَبَّتْ عَلَيْكُمْ نَسَائِمُ الرَّبِيعِ فِي فَصْلِ عِزٍّ أَحَدِيًّا، وَأَنْ يَا أَرْضَ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَاشْكُرِي رَبَّكِ بِمَا بَدَّلَكِ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشْرَقَ عَلَيْكِ أَنْوَارَ الرُّوحِ عَنْ أُفُقِ نُورٍ عِزِّيًّا، وَأَنْ يَا هَوَآءَ الْقَرْيَةِ فَاذْكُرِ اللهَ فِيمَا صَفَّكَ عَنْ غُبَارِ النَّفْسِ وَالْهَوَى وَبَعَثَكَ بِالْحَقِّ وَجَعَلَكَ عَلَى نَفْسِهِ مَعْرُوضًا، فَهَنِيئًا لَكَ يَا يَحْيَى بِمَا وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ فِي يَوْمِ الَّذِي فِيهِ خُلِقَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَأَخَذْتَ كِتَابَ اللهِ بِقُوَّةِ إِيمَانِكَ وَصِرْتَ مِنْ نَفَحَاتِ أَيَّامِهِ إِلَى حَرَمِ الْجَمَالِ مَقْلُوبًا، إِذًا بَشِّرْ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى بِمَا ذُكِرْتَ فِي لَوْحِ الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ أَرْوَاحُ الْكُتُبِ وَمِنْ وَرَاءِهَا أُمُّ الْكِتَابِ الَّتِي كَانَتْ فِي حِصْنِ الْعِصْمَةِ مَحْفُوظًا، كَذَلِكَ يَجْزِي اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ هُمْ آمَنُوا بِهِ وَبِآيَاتِهِ وَيَأْخُذُ الَّذِينَ هُمْ ظَلَمُوا فِي الأَرْضِ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ جَمِيعًا، أَنْ يَا قُرَّةَ الْبَقَآءِ غَيِّرْ لَحْنَكَ وَغَنِّ عَلَى نَغَمَاتِ الْوَرَقَاتِ الْمُغَنِّيَاتِ عَنْ وَرَآءِ سُرَادِقَاتِ الأَسْمَآءِ فِي جَبَرُوتِ الصِّفَاتِ لَعَلَّ أَطْيَارَ الْعَرْشِيَّةِ يَنْقَطِعُونَ عَنْ تُرَابِ أَنْفُسِهِمْ وَيَقْصِدُونَ أَوْطَانَهُمْ فِي مَقَامِ الَّذِي كَانَ عَنِ التَّنْزِيهِ مَنْزُوهًا، أَنْ يَا جَوْهَرَ الْحَقِيقَةِ غَنِّ وَرَنِّ عَلَى أَحْسَنِ النَّغَمَاتِ لأَنَّ حُورِيَّاتِ الْغُرُفَاتِ قَدْ أُخْرِجْنَ عَنْ مَحَافِلِهِنَّ وَعَنْ سُرَادِقَاتِ عِصْمَةِ اللهِ لِيُنْصِتْنَ نَغْمَتَكَ الَّتِي عَلَى قِصَصِ الْحَقِّ فِي قَيُّومِ الأَسْمَاءِ مَغْزُودًا، وَلا تَحْرِمْهُنَّ عَمَّا أَرَدْنَ مِنْ بَدَايِعِ إِحْسَانِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْكَرِيمُ فِي رَفَارِفِ الْبَقَآءِ وَذِي الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فِي جَبَرُوتِ الْعَمَآءِ وَكَانَ اسْمُكَ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى بِالْفَضْلِ مَعْرُوفًا، أَنْ يَا جَمَالَ الْقُدْسِ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ لَنْ يُمْهِلُوا بِأَنْ يَخْرُجَ الْهَمْسُ مِنْ هَذَا النَّفْسِ وَإِذَا يُرِيدُ الصَّوْتُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ فَمِي يَضَعُونَ أَيَادِيَ الْبَغْضَآءِ عَلَيْهِ وَأَنْتَ مَعَ عِلْمِكَ بِهَذَا تَأْمُرُنِي بِالنِّدَآءِ فِي هَوَآءِ هَذَا السَّمَآءِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَاعِلُ بِالْحَقِّ وَالْحَاكِمُ بِالْعَدْلِ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَكُونُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمًا، وَلَوْ تَسْمَعُ نِدَاءَ عَبْدِكَ وَتَقْضِيَ حَاجَتَهُ بِالْفَضْلِ فَاعْذُرْهُنَّ بِأَحْسَنِ الْقَوْلِ وَأَلْطَفِ الْبَيَانِ لِيَرْجِعْنَّ إِلَى رَفَارِفِهِنَّ وَمَقَاعِدِهِنَّ فِي غُرُفَاتِ حُمْرٍ يَاقُوتًا، وَأَنْتَ تَعْلَمُ بِأَنِّي ابْتُلِيتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْحِزْبَيْنِ وَأَنْتَ الْحَاكِمُ بِالأَمْرَيْنِ وَالنَّاظِرُ عَلَى الْحُكْمَيْنِ وَالظَّاهِرُ فِي الْقَمِيصَيْنِ وَالْمُشْرِقُ بِالشَّمْسَيْنِ وَالْمَذْكُورُ بِالاسْمَيْنِ وَصَاحِبُ الْمَشْرِقَيْنِ وَالآمِرُ بِالسِّرَّيْنِ فِي هَذَا السَّطْرَيْنِ وَكَانَ اللهُ مِنْ وَرَائِكَ عَلَى مَا أَقُولُ عَلِيمًا، وَتَعْلَمُ بِأَنِّي مَا أَخَافُ مِنْ نَفْسِي بَلْ بَذَلْتُ نَفْسِي وَرُوحِي فِي يَوْمِ الَّذِي شَرَّفْتَنِي بِلِقَائِكَ وَعَرَّفْتَنِي بَدِيعَ جَمَالِكَ وَأَلْهَمْتَنِي جَوَاهِرَ آيَاتِكَ عَلَى كُلِّ مَنْ دَخَلَ فِي ظِلِّ أَمْرِكَ مَجْمُوعًا، وَلكِنْ أَخَافُ بِأَنْ

يَتَفَرَّقَ أَرْكَانُ الأَمْرِ فِي كَلِمَةِ الأَكْبَرِ كَمَا تَفَرَّقُوهَا هَؤُلاءِ الْمُغِلِّينَ فِي يَوْمِ الَّذِي اسْتَوَيْتَ عَلَى أَعْرَاشِ الْوُجُودِ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ مَنْ فِي الْعَالَمِينَ مَجْمُوعًا، وَكَذلِكَ فَصَّلْنَا لِهذَا الأَمْرِ تَفْصِيلاً فِي لَوْحِ الَّذِي كَانَ حِينَئِذٍ مِنْ سَمَآءِ الرُّوحِ مَنْزُولاً، أَنْ يَا قَمِيصَ الْمَرْشُوشَةَ بِالدَّمِ لا تَلْتَفِتْ إِلَى الإِشَارَاتِ ثُمَّ اخْرُقِ الْحُجُبَاتِ ثُمَّ اظْهَرْ بِطِرازِ اللهِ بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَآءِ ثُمَّ غَنِّ عَلَى نَغَمَاتِ الْمَكْنُونَةِ الْمَخْزُونَةِ فِي رُوحِكَ فِي هذِهِ الأَيَّامِ الَّتِي وَرَدَ عَلَى مَظْهَرِ نَفْسِ اللهِ مَا لا رَأَتْ عُيُونُ الْخَلايِقِ جَمِيعًا، أَنْ يَا جَمَالَ الْقُدْسِ الأَمْرُ بِيَدِكَ وَمَا أَنَا إِلاَّ عَبْدُكَ الْمُتَذَلِّلُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْمَحْكُومُ بِأَمْرِكَ إِذًا لَمَّا تَأْمُرُنِي بِالذِّكْرِ فِي ذِكْرِ اللهِ الأَكْبَرِ وَكَنْزِ اللهِ الأَعْظَمِ يَنْبَغِي بِأَنْ تَأْمُرَ مَلائِكَةَ الْفِرْدَوْسِ بِأَنْ يَحْفَظْنَ أَرْكَانَ الْعَرْشِ ثُمَّ عَلَى مَلائِكَةِ الْعَالِينَ بِأَنْ يَحْفَظْنَ سُرَادِقَاتِ الْعَظَمَةِ لِئَلاَّ يُشَقَّ سِتْرُ حُجُبَاتِ اللاَّهُوتِ مِنْ هذَا النِّدَآءِ الَّذِي كَانَ فِي صَدْرِ الْعِزِّ مَسْتُورًا، أَنْ يَا بَهَآءَ الرُّوحِ لا تَسْتُرْ نَفْسَكَ بِتِلْكَ الْحُجُبَاتِ فَاظْهَرْ بِقُوَّةِ اللهِ ثُمَّ فُكَّ الْخَتْمَ عَنْ إِنَاءِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ فِي أَزَلِ الآزَالِ بِخَاتَمِ الْحِفْظِ مَخْتُومًا، لِتَهُبَّ رَوَائِحُ الْعِطْرِيَّةُ مِنْ هَذَا الإِنَاءِ الْقِدَمِيَّةِ عَلَى الْخَلاَيِقِ مَجْمُوعًا، لَعَلَّ يُحْيِي الأَكْوَانَ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ وَيَقُومُنَّ عَلَى الأَمْرِ فِي يَوْمِ الَّذِي فِيهِ كَانَ الرُّوحُ عَنْ جِهَةِ الْفَجْرِ مَشْهُودًا، قُلْ هَذَا اللَّوْحُ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّبْرِ فِي هَذَا الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَيَحْكُمُ عَلَيْكُمْ بِالاصْطِبَارِ فِي هَذَا الْجَزَعِ الأَعْظَمِ حِينَ الَّذِي تَطِيرُ حَمَامَةُ الْحِجَازِ عَنْ شَطْرِ الْعِرَاقِ وَيَهُبُّ عَلَى الْمُمْكِنَاتِ رَوَائِحُ الْفِرَاقِ وَيَظْهَرُ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَوْنُ الْحَمْرَآءِ وَكَذلِكَ كَانَ الأَمْرُ فِي أُمِّ الْكِتابِ مَقْضِيًّا، قُلْ إِنَّ طَيْرَ الْبَقَآءِ قَدْ طَارَتْ عَنْ أُفُقِ الْعَمَآءِ وَأَرَادَتْ سَبَاءِ الرُّوحِ فِي سِينَآءِ الْقُدْسِ لِيَنْطَبِعَ فِي مِرْآتِ الْقَدَرِ أَحْكَامُ الْقَضَآءِ وَهَذَا مِنْ أَسْرَارِ غَيْبٍ مَسْتُورًا، قُلْ قَدْ طَارَتْ طَيْرُ الْعِزِّ مِنْ غُصْنٍ وَأَرَادَتْ غُصْنَ الْقُدْسِ الَّذِي كَانَ فِي أَرْضِ الْهَجْرِ مَغْرُوسًا، قُلْ إِنَّ نَسِيمَ الأَحَدِيَّةِ قَدْ طَلَعَ عَنْ مَدِينَةِ السَّلامِ وَأَرَادَ الْهُبُوبَ عَلَى مَدِينَةِ الْفِرَاقِ الَّتِي كَانَتْ فِي صُحُفِ الأَمْرِ مَذْكُورًا، قُلْ يَا مَلأَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ إِذًا فَأَلْقُوا الرَّمَادَ عَلَى وُجُوهِكُمْ وَرُؤُسِكُمْ بِمَا غَابَ الْجَمَالُ عَنْ مَدَايِنِ الْقُرْبِ وَأَرَادَ الطُّلُوعَ عَنْ أُفُقِ سَمَآءٍ بَعِيدًا، كُلُّ ذلِكَ مَا قُضِيَ بِالْحَقِّ وَنَشْكُرُ اللهَ بِذلِكَ وَبِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْبَلاءَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَأَمْطَرَ حِينَئِذٍ عَلَيْنَا غَمَامَ الْقَضَآءِ أَمْطَارَ حُزْنٍ مَعْرُوفًا، أَنْ يَا جَوْهَرَ الْحُزْنِ فَاخْتِمِ الْقَوْلَ فِي هَذَا الذِّكْرِ لأَنَّ بِذلِكَ حَزِنًّا وَحَزِنَتْ أَهْلُ مَلإِ الأَعْلَى ثُمَّ اذْكُرْ عَبْدَ اللهِ الَّذِي سَئَلَ عَنْ نَبَإٍ قَدْ كَانَ بِالْحَقِّ عَظِيمًا، قُلْ تَاللهِ الْحَقِّ إِنَّ النَّبَأَ قَدْ قُضِيَ فِي جَمَالِ عَلِيٍّ مُبِينًا، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيهِ الْعِبَادُ وَاعْتَرَضُوا عَلَيْهِ عُلَمَآءُ الْعَصْرِ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا فِي حُجُبَاتِ النَّفْسِ مَحْجُوبًا، وَأَنْتُمْ عَرَفْتُمْ جَمَالَ اللهِ فِي قُمُصِ عَلِيٍّ قَيُّومًا، وَسَيَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَهَذَا مَا رُقِمَ بِالْحَقِّ وَكَانَ عَلَى اللهِ مَحْتُومًا، وَسَتَعْلَمُونَ نَبَأَهُ وَفِي زَمَنِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْحَتْمِ مَأْتِيًّا، وَلكِنْ أَنْتُمْ يَا مَلأَ الْبَيَانِ فَاجْهَدُوا فِي أَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَخْتَلِفُوا فِي أَمْرِ اللهِ وَكُونُوا عَلَى الأَمْرِ كَالْجَبَلِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَرْسُوخًا، بِحَيْثُ لا يَزِلُّكُمْ وَسَاوِسُ الشَّيْطَانِ وَلا يُقَلِّبُكُمْ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَهَذَا مَا يَنْصَحُكُمْ حَمَامَةُ الأَمْرِ حِينَ الْفِرَاقِ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ جَمِيعًا، ثُمَّ اعْلَمُوا يَا مَلأَ الأَصْفِيَاءِ بِأَنَّ الشَّمْسَ إِذَا غَابَتْ تَتَحَرَّكُ طُيُورُ اللَّيْلِ فِي الظُّلْمَةِ إِذًا أَنْتُمْ لا تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى جِهَةِ قُدْسٍ مَحْبُوبًا، إِيَّاكُمْ أَنْ لا تَتَّبِعُوا السَّامِرِيَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَلا تُعَقِّبُوا الْعِجْلَ حِينَ الَّذِي يَتَنَعَّرُ بَيْنَكُمْ وَهَذَا خَيْرُ النُّصْحِ مِنْ قِبَلِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى الْخَلايِقِ مَجْمُوعًا، سَتَسْمَعُونَ نِدَآءَ السَّامِرِيِّ مِنْ بَعْدِي وَيَدْعُوكُمْ إِلَى الشَّيْطَانِ إِذًا لا

تُقْبِلُوا إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبِلُوا إِلَى جَمَالِ عِزٍّ خَفِيًّا، إِذًا نُخَاطِبُ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَعَلَّ يَسْتَفِيزُ كُلُّ شَيْءٍ بِمَا قُدِّرَ لَهُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمًا، وَإِنَّكَ أَنْتَ يَا حِينُ لا تَغْفَلْ عَنْ هَذَا الْحِينِ الَّذِي حَانَ بِالْحَقِّ وَفِيهِ يَهُبُّ نَسْمَةُ اللهِ عَنْ جِهَةِ قُدْسٍ غَرْبِيًّا، وَإِنَّكِ أَنْتِ يا أَيَّتُهَا السَّاعَةُ بَشِّرِي بِهذِهِ السَّاعَةِ الَّتِي قَامَتْ فِيكِ بِالْحَقِّ ثُمَّ اعْرِفِي هذِهِ الْمَائِدَةَ الْبَاقِيَةَ الدَّائِمَةَ السَّمَائِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَنْ غَمَامِ الْقُدْسِ وَظُلَلِ النُّورِ مِنْ سَمَآءِ الْعِزِّ عَلَى اسْمِ اللهِ مَنْزُولاً، أَنْ يَا أَيُّهَا الْيَوْمُ نَوِّرِ المُمْكِنَاتِ بِهَذَا الْيَوْمِ الدُّرِّيِّ الْمَشْرِقِيِّ الإِلهِيِّ الَّذِي كَانَ عَنْ أُفُقِ الْعِرَاقِ فِي شَطْرِ الآفَاقِ مَشْهُودًا، وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ لَكُمُ الآياتِ وَنُلْقِي عَلَيْكُمْ كَلِمَاتِ الرُّوحِ وَنُعْطِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا قُدِّرَ فِي كِتَابِ عِزٍّ مَسْطُورًا، لِيَعْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ مَعِينَ الأَحَدِيَّةِ فِي هذَا الرِّضْوَانِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ مَسْكُوبًا، وَالرُّوحُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى الَّذِينَ هُمْ طَافُوا فِي حَوْلِ الأَمْرِ وَكَانُوا إِلَى جِهَةِ الْحُبِّ مَسْلُوكًا.

(نص سورة الصبر من كتاب الايام التسعة إعداد الدكتور شوقي مرعي طبعة أبريل 1987م منشورات دار النشر البهائية في البرازيل ص 110-133)